السوري لكل السوريين

صحيفة أسبوعية سياسية اجتماعية حرة تهدف إلى إعادة المحبة والألفة بين السوريين، وتقريب وجهات النظر بينهم.

/http://alsori.net

ALSORY

0997326097

alsorilklalsoreen@gmail.com

هوامش

«مشاريع التعاونيات» تستهدف عشرات العوائل في عين عيسى

الرقة/ حسن الشيخ

يسعى مشرفون على المشاريع التعاونية بعين عيسى على استهداف عشرات العوائل الأكثر احتياجاً من خلال مشاريع زراعية ومهنية.

ويعمل مكتب المشاريع التعاونية على تمكين عشرات العوائل المحتاجة اقتصادياً من خلال مشاريعها الزراعية ومشروع الفرن الريفي التابعة لهم حيث يعمل على تطوير العمل ليشمل قطاعات أخرى، ومن خلال مقترحات لتوسيع العمل التعاوني ليشمل قطاعات أخرى.

وكان مكتب المشاريع التعاونية والكوبراتيف بعين عيسى قد استحدث منذ ثلاثة أعوام عمل خلالها على افتتاح مشاريع متنوعة في إطار جهوده لتمكين أكبر عدد ممكن من العوائل المحتاجة اقتصادياً.

وتم التركيز خلال السنوات الماضية على القطاع الزراعي كونه أحد أهم قطاعات الاستثمار في عين عيسى وأريافها، ووجود خبرة كبيرة لدى العوائل في هذا المجال، وتوفر الظروف الملائمة ومنها العوامل الجوية المناسبة لفتح مشاريع زراعية، إلا أنه ومع قلة الأمطار هذا العام اتجه المكتب للاستثمار في قطاعات اخرى، ومنها قطاع الأفران حيث تم افتتاح فرن بريف عين عيسى الشرقي (فرن الشيخ حسن ٢٥ كيلو متر شرقي عين عيسى) الذي يوفر عملاً لما يقارب ١٥ عاملاً مما يضمن إعالة اسرهم.

وبخصوص الدعم المقدم من المكتب يعمل على مساعدة فئة العوائل المحتاجة، وتمكينهم اقتصادياً من خلال مشاريع زراعية تستفيد العشرات من العوائل بشكل سنوي من هذه المشاريع، وذلك من خلال استئجار الاراضي الزراعية لهم وتقديم كافة الدعم والمواد الزراعية لإنجاحها كـ (البذار- السماد- المحرك).

وبهذا الصدد أثنى المواطن خليل حسن على ما يقدمه مكتب المشاريع التعاونية من دعم وإشراف على المشاريع، والعمل على دعم جهودهم في القطاع الزراعي إذ يشترك «الحسن» مع عدد من العوائل المستفيدة في أحد المشاريع الزراعية المزروعة قمحاً، ويأملون بأن يكون مردود الموسم هذا العام جيد ليتسنى لهم الاستمرار والاستفادة.

وافتتح «مكتب المشاريع التعاونية والكوبراتيف بعين عيسى» هذا العام أربعة مشاريع زراعية (شتوي» قمح») بمساحة ٩٦٠ دونم، وهي كل من مشروع (الثامرية ٥٠٠ دونم- الهيشة ٢٤٠ دونم- المخيم ١٨٠- الاحمدية ٤٠ دونم)، يستفيد منها ٣٠ عائلة من المهجرين والعائلات الفقيرة بالإضافة إلى مشروع فرن الشيخ حسن (ريف عين عيسى الشرقي).

وبحسب الرئيس المشترك للمكتب محمد سعيد الذي كشف بأنهم بصدد افتتاح مشاريع أخرى لضمان تشغيل أكبر عدد من العمال بعد قيامهم بتقديم دراسات جدوى اقتصادية لافتتاح مشاريع متنوعة لتمكين تشغيل عدد أكبر من العمال والعائلات المحتاجة فيها، وهي (معمل منظفات- معمل بلوك- مغسلة- براد للتخزين).

زوال الخدمة الإلزامية.. حلم الشباب الذي تحقق بسقوط الأسد

تقرير/ مرجانة إسماعيل

لطالما شكّلت الخدمة العسكرية في سوريا كابوساً ثقيلاً يلاحق الشباب، إذ كان واضحاً أن الالتحاق بجيش نظام الأسد يعني خيارين لا ثالث لهما: إمّا الموت أو الإصابة بعاهة دائمة على الجبهات، أو إهدار ما يقارب عشر سنوات من العمر في الخدمة، بسبب سياسة النظام التي أبقت الجنود والضباط في الخدمة القسرية ومنعت تسريحهم.

ومع سقوط نظام الرئيس المخلوع، بشار الأسد، أعلنت القيادة الجديدة حل الجيش والمؤسسات الأمنية، وإلغاء الخدمة العسكرية الإلزامية، إلى جانب تفكيك جميع الفصائل العسكرية، والأطر "الثورية"، والسياسية، والمدنية، ودمجها ضمن مؤسسات الدولة.

في أيار ٢٠١٨، أصدر النظام المخلوع أمراً إدارياً يقضي بتسريح «الدورة ١٠٢»، وهي الأقدم بين دورات الجيش، وشمل القرار كل من المجندين الإلزاميين والاحتياطيين.

كانت «الدورة ١٠٢» قد استُدعيت إلى الخدمة الإلزامية في أيار ٢٠١٠، واحتُفظ بجميع أفرادها قسراً لثماني سنوات كاملة، لتصبح في منتصف عام ٢٠١٨ أول دفعة يتم تسريحها منذ اندلاع الثورة السورية.

وخلال سنوات الثورة السورية، كانت كثير من العائلات ترفض تزويج بناتها لأي شاب مُؤجل للخدمة العسكرية أو ملتحق بها، إدراكاً منها أن مصير معظم هؤلاء الشبان إما القتل على جبهات المعارك، أو الإصابة بعاهات دائمة، أو قضاء سنوات طويلة في صفوف جيش نظام الأسد، بعيداً عن الزوجة والأبناء.

ومع تحسن الأوضاع الأمنية وإلغاء الخدمة العسكرية الإلزامية عقب سقوط النظام المخلوع، تبدّلت أولويات الشباب من الهجرة والبحث عن ملاذ آمن، إلى العمل داخل البلاد، والزواج، وبناء حياة أسرية مستقرة.

في السابق، كانت الخدمة العسكرية عائقاً أساسياً أمام إتمام عقود الزواج؛ إذ كان أي شاب في سن الخدمة مطالباً بالحصول على وثيقة من شعبة التجنيد لتثبيت زواجه. أما من انتهت تأجيلته، فكان يعجز عن استخراج هذه الورقة خوفاً من الملاحقة الأمنية.

ولم يكن الوضع أسهل بالنسبة للعسكريين الملتحقين بالخدمة، حيث كانوا مجبرين على استصدار «رخصة زواج» من قياداتهم العسكرية كوثيقة أساسية لتثبيت العقد رسمياً.

وفي شباط ٢٠١٩، أصدر رئيس النظام المخلوع مرسوماً عدّل بموجبه بعض مواد قانون الأحوال الشخصية، حيث نصت المادة ٤٠ منه على أن العسكريين الملتحقين بالخدمة الإلزامية يمكنهم تثبيت زواجهم دون الحاجة إلى موافقة شعبة التجنيد، بينما بقي العسكريون المتطوعون مطالبين بالحصول على رخصة زواج من قياداتهم.

عادةً ما تستمر سنوات الدراسة الجامعية في سوريا لأربع سنوات في معظم الكليات، وترتفع إلى خمس سنوات في كليات الهندسة والصيدلة، وتصل إلى ست سنوات في كليات الطب البشري.

ومع سقوط النظام المخلوع، لم يعد طلاب الجامعات مضطرين لإطالة سنوات دراستهم من أجل تأجيل الخدمة العسكرية.

ولطالما كان الهروب من الخدمة العسكرية هدفاً رئيسياً لكثير من الشبان السوريين فور بلوغهم السن القانونية (١٨ عاماً)، خاصة لمن لم يكن يملك قدرة على تأجيل الخدمة أو دفع البدل النقدي. وكانت وجهة الغالبية البحث عن حياة أكثر أماناً خارج حدود البلاد.

ستيني يمتهن تصليح الإطارات منذ أكثر من أربعة عقود

حلب/ خالد الحسين

تلتصق مهنته "الكومجي" باسمه، منذ أزيد من ٤٥ عاماً، أبو محمد الكومجي أشهر (مصلحي الإطارات) في حلب الغربية. الابتسامة صفة أخرى لا تفارق وجهه أيضاً أيّاً كانت الظروف، شعاره في حياته حكمة صدّر بها محله في سوق الخالدية "الحلم سيد الأخلاق".

عمره أكبر من هويته الشخصية التي تمنحه ٦٤ سنة، على حدّ قوله، أمضاها في حي الخالدية الذي سكنه وعائلته منذ ستينيات القرن الماضي، لكنه وبعد أن تزوج عاد إلى مسقط رأسه في قرية معارة الأرتيق التي تبعد عن حلب نحو عشر كيلو مترات.

دراجته النارية "الموتور" رفيق دربه منذ ذلك الوقت قبل عدة عقود، صيفاً وشتاء، يقول إن تكلفته آنذاك وصلت إلى مليون ليرة سورية، وهو علامة مسجّلة باسمه، حاله حال المحلّ الذي لم يغب عنه يوماً.

سنوات الحرب أجبرته على السكن في منزل مستأجر داخل الحيّ، لكن وما إن فتح الطريق عاد إلى منزله رفقة عائلته، أولاده الذين تخرجوا من الجامعات والمعاهد ويعملون في التعليم زوجهم ومنح كل منهم غرفة في بيته.

بعمر العشرين، افتتح أبو محمد الكومجي كشك لتصليح الدواليب، قبل ٤٥ سنة في الشارع الرئيس لطلعة الخالدية، وفي تسعينيات القرن الماضي افتتح رفقة أخيه وابن أخيه محلاً للمهنة ذاتها بعد أن منعت الحكومة الأكشاك.

بـ رضا يحمد، أبو محمد، الله على معيشته، فهذا المحل الصغير ستر ثلاث عائلات، زوّجهم وربى أبناءهم وعلمهم.

معدّات متناثرة قديمة. آلة تقليدية لفحص الدواليب المثقوبة موضوعة داخل بانيو منزلي مستعمل مليء بالمياه، آلة لتصليح الدواليب، سجاد جداري قديم يغطي جدار المحل عليها صور قرآنية، أسفلها "كنبة" يجلس عليها، وعلى يسارها إطارات مستعملة، كل ما يحتويه محل أبو محمد الكومجي.

يتقاضى أبو محمود دولاراً واحداً (١٠ آلاف ليرة سورية) تكلفة تصليح الدولاب، يبتسم وهو يشير تدريجياً إلى ارتفاع الأسعار بمرور الزمن، من ٣ ليرات إلى ١٥ فـ ٢٥ وصولاً إلى ١٠ آلاف ليرة اليوم.

يحتاج عمل الكومجي إلى جهد عضلي وقوة بدنية ما تزال متوفرة عند أبي محمد الكومجي رغم تقدّمه في السن، ما يرهقه تكاليف الكهرباء التي يدفع لأجلها ٧,٥ دولار يومياً ثمناً للأمبيرات وقلّة الزبائن.

فك الدولاب يستلزم جهداً عضلياً وقوة بدنية ما يزال أبو محمد يتمتّع بها فصيفاً وشتاء يعمل أبو محمد في الشارع، لا يتدخل بعمل أحد ويفتح دكّانه للزبائن المتعبين اليوم بعد تراجع الدخل وندرة فرص العمل "الناس ما معا تاكل وتشرب. الدواليب ما عبتنزل.. إذا ما صار حركة ومشت السيارات شلون بدو ينزل الدولاب".

قائد قسد... زيارة حملت دلالات انتصار مقاومة سد تشرين

العودة إلى المركزية لم تعد خياراً

أظهرت مجريات الأحداث في سوريا حقيقة راسخة لم تعد قابلة للإنكار أو التسويف، فسوريا ما بعد عام ٢٠١١ لم تعد كما كانت عليه قبل هذا العام، والعودة إلى النظام المركزي القاسي لم تعد خياراً مناسباً لأي طرف.

ولقد أثبت نموذج الإدارة الذاتية، رغم التحديات ومحاولات التشويه المستمرة، أنه صيغة قابلة للحياة، وتعكس إرادة المكونات السورية، وتفتح الباب أمام مشاركة سياسية حقيقية، وخصوصاً للنساء.

أربعة عشر عاماً من الممارسة اليومية لحكم لا مركزي، أوجدت نموذجاً إدارياً يثير اهتمام قوى سياسية مختلفة، ويضع أمام الجميع سؤالاً جوهرياً: لماذا لا يتم تعميم هذا النموذج على مستوى البلاد؟

ما تطرحه الإدارة الذاتية، يأتي من قناعة تزداد رسوخاً في الأوساط المحلية والإقليمية، بأن الاستقرار والسلام لا يتحققان إلّا بنظام لامركزي يوزع السلطة ويضمن الحقوق، وعلى رأسها الحقوق الكردية في الدستور السوري القادم.

كما أن الوجوه الإيجابية في نموذج الإدارة الذاتية، والحديث عن اقتراب عقد المؤتمر الوطني الكردي، تعكس التوجه نحو تشكيل رؤية موحدة في التفاوض مع دمشق، وهو أمر قد يكون مفصلياً في إعادة تشكيل مستقبل سوريا.

وسوريا الجديدة تحتاج إلى نظام ديمقراطي جديد، يضمن مشاركة كافة المكونات السورية، ولا يُقصي أو يهمّش أحداً على أي أساس، ولا يسمح بإعادة إنتاج استبداد النظام المركزي. فالمركزية لم تعد تعني إلّا المزيدَ من العنف والانقسام.

هيئة التحرير

المفاوضات الأمريكية الإيرانية.. شكوك وتضارب في النوايا

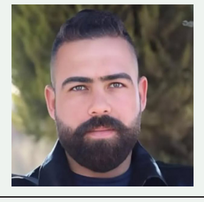

أكد عماد سلقيني أن طريقة تعامل أمريكا مع إيران تقوم على اعتبارها منافساً لا منازع، وأن التصعيد بين إيران وأمريكا هو تصعيد من مستوى آخر، لذا تلجأ الولايات المتحدة إلى التفاوض والمساواة في القضايا المختلفة. وعلى الرغم من انعدام ثقة إيران بأمريكا، إلا أنها بأمسّ الحاجة لهذا الاتفاق لسدّ الشرخ الكبير بين النظام والمجتمع الإيراني. «٣

إنهاء وجود أكبر التكتلات العسكرية.. صفقة غامضة في محافظة درعا

شكّل انفجار الموقف بين الأمن العام واللواء الثامن في درعا مفاجأة غير متوقعة، حيث كانت الأوضاع مستقرة في ظل استمرار المفاوضات بين ممثلي اللواء ووزارة الدفاع بشأن عملية دمجه في الجيش. «٢

مع دخول الحرب عامها الثالث.. السودان رهين الكوارث وشبح التقسيم

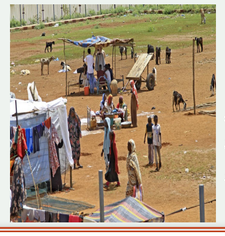

دخلت الحرب في السودان عامها الثالث دون أن يتمكن أي طرف من حسمها عسكرياً، ودون أن تتمكن جهود السلام على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية من إيقافها رغم المحاولات المتكررة، ودون وجود بارقة أمل قد تخرجه من دوّامة العنف والقتل والتهجير والدمار. «٥

عضوات بمنظمة سارة: «التوعية المجتمعية أساس كينونة المرأة ومحاربة كافة أشكال العنف بحقها»

لفتت عضوات بمنظمة سارة «لمناهضة للعنف ضد المرأة» الى أن كف يد الممارسات العنيفة التي تتعرض لها المرأة لا يتأتى إلا بإدراك أهمية التوعية الاجتماعية وتحقيق التنوير وتعميم ثقافة ذات مستوى رفيع في هذا الإطار. «٤

إنهاء وجود أكبر التكتلات العسكرية.. صفقة غامضة في محافظة درعا

شكّل انفجار الموقف بين الأمن العام واللواء الثامن في درعا مفاجأة غير متوقعة، حيث كانت الأوضاع مستقرة في ظل استمرار المفاوضات بين ممثلي اللواء ووزارة الدفاع بشأن عملية دمجه في الجيش.

وبعد أيام من التوتر الأمني الشديد في بصري الشام بريف درعا الشرقي، أعلنت قيادة اللواء الثامن حله وتسليم عتاده العسكري إلى وزارة الدفاع، ليكون أول فصيل سوري يعلن عن حلّه رسمياً منذ سقوط النظام السابق.

وبعد يوم واحد نفّذ جهاز الأمن العام حملة مداهمات استهدفت عدداً من منازل المدينة التي تعود لقياديين سابقين في اللواء المنحل، أسفرت عن العثور على كميات من الأسلحة والذخائر وقامت بمصادرتها.

وأفاد مصدر محلي أن وزارة الدفاع سحبت آليات ثقيلة من دبابات وعربات مدرعة ومضادات من المعدات التي كانت تتبع للواء الثامن، واستلمت المقرات العسكرية والأمنية التي كان يشغلها في المدينة قبل أن يحل نفسه.

ودخل رتل جديد من قوات الأمن العام والجيش إلى المدينة وبدأ بالانتشار داخلها، بعد القرارات التي اتخذها الاجتماع الذي عقد في المدينة، وضم وجهاء من المنطقة مع مسؤول من دمشق.

احتواء الموقف

رغم حشد اللواء الثامن قواته في مداخل مدينة بصرى الشام، لمنع دخول رتل لإدارة الأمن العام إلى المدينة، إلّا أن الأمور لم تتفاقم عسكرياً، إذ دخل الرتل الأمني دون مواجهة بعد أن عقد قادة اللواء الثامن سلسلة اجتماعات في قلعة بصرى الشام، مع ممثلين عن الأمن العام ووزارة الدفاع السورية بحضور وجهاء من هيئة الإصلاح في حوران، تم خلالها الاتفاق على مجموعة من الترتيبات الميدانية لاحتواء التوتر في المدينة، وتفكيك نقاط اللواء العسكرية، وتسوية أوضاع موقوفين في مقار اللواء.

وحسب مصدر منه، تجاوب اللواء الثامن مع هذه الترتيبات، لاحتواء الموقف، وقرر تسليم كامل مقدراته العسكرية والبشرية لوزارة الدفاع السورية، في إطار عملية انتقال منسقة تشمل الأفراد والعتاد والنقاط العسكرية التابعة له، لمنع وقوع أي تداعيات عسكرية «قد تسفر عن مواجهات واشتباكات سيكون الخاسر الأكبر فيها أبناء المنطقة».

وسبق أن طالبت قوات الأمن العام مجموعات تابعة للواء الثامن في بلدات صيدا والسهوة والجيزة وغياغب وخربة غزالة، بتسليم أسلحتهم الخفيفة للأمن العام، وتم تنفيذ ذلك في عدد من هذه البلدات.

صفقة غامضة

أكد مصدر مطلع أن الأردن لعب دوراً حاسماً في إيجاد حل توافقي بين الإدارة السورية وقيادة اللواء الثامن، لتجنيب المنطقة أي قصف إسرائيلي بسبب خرق أرتال الأمن العام حدود المنطقة المنزوعة السلاح التي رسمها نتنياهو في وقت سابق.

وكشف مصدر آخر وجود خطة معدّة للانقلاب على قيادة اللواء الثامن عبر اغتيال قائده أحمد العودة»، وأن الكشف عن هذه المحاولة من قبل جهاز أمن اللواء هو الذي شكّل الشرارة لانفجار المشهد.

وأشار المصدر إلى أن جهاز أمن اللواء كشف في الثامن من آذار الماضي وجود خطة لاغتيال العودة، من خلال استهدافه أثناء خروجه من مزرعته الكائنة في الحي الغربي في بصرى الشام، أو استهدافه في اشتباك مباشر، أو زرع عبوة ناسفة على طريق خروجه.

كما كشفت التحقيقات التي أجراها الجهاز عن تورط قيادي في اللواء مقرّب من العودة في مخطط الاغتيال، وأن مجموعة تعمل معه كانت مكلّفة بتنفيذ العملية وهو ما يشير إلى أن الهدف كان الانقلاب على قيادة اللواء الثامن ممثلة بالعودة، من أجل تفكيك اللواء ومنعه من الاستمرار كقوة نافذة.

يذكر أن تشكيل اللواء الثامن تم في ظل تفاهمات دولية وإقليمية خلال التسوية في الجنوب عام ٢٠١٨، وأن قرار إخراجه من المشهد حالياً، بهدف إعادة ترتيب أوراق الجنوب السوري، تتم وفق تفاهمات مختلفة بعد سقوط النظام، وتزامن القرار مع الزيارة التي قام بها أحمد الشرع إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، مما يشير إلى عدم غياب المظلة الإقليمية عن المشهد السوري.

قائد قسد... زيارة حملت دلالات انتصار مقاومة سد تشرين

زار القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، مظلوم عبدي، برفقة عدد من القياديين في "قسد" وعضو القيادة العامة في وحدات حماية المرأة، روهلات عفرين، إلى سد تشرين، وذلك إلى جانب وفد من التحالف الدولي.

وتأتي الزيارة في وقت يشهد فيه السد فعالية احتجاجية مستمرة منذ الثامن من كانون الثاني، ينظمها أهالي إقليم شمال وشرق سوريا للتنديد بالهجمات التي يشنها الاحتلال التركي، وللمطالبة بحماية المنشآت الحيوية في المنطقة وعلى رأسها سد تشرين.

ومن المقرر أن يُعقد اجتماع موسع في موقع السد، يضم قيادات "قسد" وممثلي التحالف، لمناقشة سبل حماية المنطقة ومواجهة التهديدات التركية المستمرة.

مضى أكثر من عشرين أسبوع على الاعتصام المفتوح الذي نظمه مدنيون من سكان إقليم شمال وشرق سوريا بدءاً من الثامن من كانون الثاني الماضي، ورغم استهدافهم عشرات المرات من قبل الآلة العسكرية لدولة الاحتلال التركي إلا أنهم

ماضون في اعتصامهم، إذاً لماذا هذا الصمود وتلك المقاومة؟

سد تشرين بريف مدينة منبج شمالي سوريا هو أحد ثلاثة سدود تقع على نهر الفرات، ويمثل مع جسر قرقوزاق البوابتين الوحيدتين للعبور من غرب الفرات لشرقه والموقعين لا زالا تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية.

منذ اليوم الأول لبدء فصائل «الجيش الوطني»، التي ترتزق في سوريا لتحقيق مصالح الدولة التركية، معركتها الجديدة ضد مناطق إقليم شمال وشرق سوريا أعلنت قوات سوريا الديمقراطية أنها ستزد بقوة على تلك الاعتداءات وستحمي مناطق نفوذها من احتلال جديد تنفذه تركيا في الجغرافيا السورية مع صمت مريب يحمل في خفاياه تأييد الاحتلال من هيئة تحرير الشام التي سيطرت على مقاليد السلطة في دمشق بعد سقوط النظام السوري السابق.

بعد احتلال مدينة منبج من قبل تركيا وفصائل المرتزقة التابعين لها، حاولت تلك الفصائل التقدم باتجاه سد تشرين وجسر قرقوزاق والانتقال بعد ذلك إلى محيط مدينة كوباني، إلا أن المقاومة الشديدة التي أبدتها قوات سوريا الديمقراطية خيبت تلك المساعي.

وشكل اعتصام المدنيين في سد تشرين مؤيداً وحافزاً شعبياً لرفد مقاومة قوات سوريا الديمقراطية ووحدات حماية المرأة واعطائها بعداً جماهيرياً يظهر العمق الشعبي والجماهيري الذي تتمتع به القوات العسكرية لإقليم شمال وشرق سوريا على عكس الفصائل والمليشيات العسكرية التي ظهرت خلال سنوات الثورة السورية منذ انطلاقتها عام ٢٠١١.

وحاولت الدولة التركية منذ اليوم الأول للاعتصام في سد تشرين إفشاله وفضه بالقوة العسكرية من خلال استخدام القصف الجوي والمدفعي في استهداف المدنيين ليرتقي عدد من الشهداء إلى جانب عدد كبير من الجرحى من المدنيين إلا أن ذلك لم يمنع من استمرار مقاومة المعتصمين ضاربين بعرض الحائط كل الوعيد التركي باستهدافهم.

ويصر المدنيين على استمرار اعتصامهم ليظهروا الوجه الحقيقي لإجرام الدولة الاحتلال التركي وفصائل المرتزقة التابعين لها، وأن حقيقة حربهم هي موجهة ضد الأرض والإنسان وليس ضد أي ذريعة أخرى يتشدق بها الساسة الأتراك على وسائل الإعلام.

واشنطن تسلّم دمشق قائمة مطالب تشمل المقاتلين الأجانب والأسلحة الكيميائية والنفوذ الإيراني

سلّمت الولايات المتحدة سلطة دمشق السورية ورقة مطالب رسمية تتضمن ثمانية بنود رئيسية، تركز على قضايا أمنية وسياسية حساسة، أبرزها إبعاد المقاتلين الأجانب، التعاون مع التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، والحد من النفوذ الإيراني في سوريا.

وبحسب مصادر دبلوماسية مطلعة، شملت المطالب أيضاً وقف النشاط الأمني والسياسي والعسكري للفصائل الفلسطينية على الأراضي السورية، ومنع استخدام البلاد كمنصة لنقل السلاح والأموال إلى "حزب الله" اللبناني، في إطار سعي واشنطن لتقويض شبكات النفوذ الإيرانية في المنطقة.

كما دعت الولايات المتحدة دمشق إلى التعاون الكامل مع منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، والسماح بتفتيش وتفكيك مخازن الأسلحة، في ضوء تقارير حديثة تشير إلى وجود أكثر من ١٠٠ موقع يُشتبه باحتوائها على مواد سامة كالسارين والكلور والخردل.

وتضمنت المطالب بنداً يتعلق بتخصيص جهة رسمية سورية للتواصل بشأن ملف المفقودين الأمريكيين في سوريا، والبالغ عددهم ١٢ شخصاً، من بينهم الصحافي أوستن تايس. كما طالبت واشنطن بضمان تمثيل الأقليات في سلطة دمشق، دون تحديد مجموعات بعينها.

ولم تتضمن الوثيقة الأمريكية أي إشارة إلى قضايا متعلقة بإسرائيل أو روسيا أو الوضع في غزة، ما اعتبره مراقبون تركيزاً واضحاً على أولويات الأمن القومي الأمريكي، لا سيما مكافحة الإرهاب وكبح النفوذ الإيراني، دون الانخراط في ملفات إقليمية أوسع.

هل نحن مستعدون للحياة في عالم خال من الوظائف

لو سألت أي خبير قبل أربع سنوات عن إمكانية أن تحل الروبوتات محل العاملين في الرعاية الصحية، التسويق الرقمي، التمويل، واتخاذ القرارات، لجاءتك الإجابة بالنفي دون أي تردد.

بالنسبة إليهم، حينها، كانت الوظائف المهددة تقتصر على المهن التقليدية التي تعتمد على العمل اليدوي أو المهام القابلة للتكرار، حيث يكون من الأسهل والأكثر فعالية الاعتماد على الأتمتة، وأن تحل الآلات محل البشر في العديد من الصناعات والأعمال المنزلية.

هذه القناعات تبدلت اليوم. مع تطور تقنيات التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي، أصبح بإمكان الآلات تنفيذ مهام كانت في السابق تقتصر على البشر. في الحقيقة، باتت المهن التي كان يُنظر إليها يومًا على أنها بمنأى عن التهديد، أكثر المهن المهددة اليوم بزحف الذكاء الاصطناعي. سيذكر الجميع قريبًا أن كل شيء تبدل مع مولد روبوت الدردشة "تشات جي بي تي" الذي أطلقته "أوبن إيه آي" في ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٢.

سرعان ما اكتشف العالم الفرصة التي أتاحها استخدام روبوتات الدردشة لتحسين العمليات التجارية، مثل الرد على استفسارات العملاء، دعم المستخدمين، وإجراء الحجوزات أو معاملات التجارة الإلكترونية. هذا أدى إلى تقليل الحاجة إلى موظفين بشريين في مراكز الاتصال وخدمة العملاء.

ولم يقتصر الأمر على استبدال الوظائف ذات الطبيعة الروتينية، مثل إدخال البيانات، دعم العملاء، وبعض الوظائف الإدارية، بل استُخدمت أيضًا لإنشاء المحتوى، كتابة التقارير، وصياغة الإعلانات، مما قلل من الوقت والجهد المطلوب من الكُتاب البشر.

مع تحسين القدرة على إنشاء نصوص، صور، وموسيقى، دخل الذكاء الاصطناعي في تنافس مباشر مع البشر في المجالات الإبداعية، مثل كتابة السيناريوهات وتصميم الرسومات. وتابعنا جميعًا المخاوف التي دفعت العاملين في هذا القطاع للخروج إلى الشارع في وقفات احتجاجية لم تثمر عن شيء.

القائمون على صناعة الذكاء الاصطناعي حاولوا بث الطمأنينة في النفوس بإقناعنا أن الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى خلق وظائف جديدة، مثل إدارة نظم الذكاء الاصطناعي، تحسين وتدريب النماذج الذكية، وأدوار إشرافية لضمان الاستخدام الأخلاقي للتقنية. وأن البشر سيكون بإمكانهم التركيز أكثر على الوظائف التي تحتاج إلى تفكير إستراتيجي، مهارات عاطفية، أو تفاعل مباشر، بينما تُترك المهام الميكانيكية للذكاء الاصطناعي.

الواقع على الأرض أثبت وهم الادعاءين، فمقابل كل وظيفة يمكن أن يؤمنها الذكاء الاصطناعي، يفقد البشر عشرات الوظائف.

ما هو ثابت حتى الآن هو وجود اختلافات واضحة بين الأجيال من حيث تعرضهم للتحديات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي، حيث أكدت دراسة حديثة أن أبناء جيل معين هم الأكثر عرضة للخطر. فما هو هذا الجيل؟

وفقًا للدراسة التي أجرتها شركة "شاديكس"، وهي منصة تعتمد على الذكاء الاصطناعي في تطوير محركات البحث، جيل الألفية، الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٨ و٤٣ عامًا، هم الأكثر عرضة لتأثيرات هذا التحول التكنولوجي.

وهذا الجيل يشغل بشكل كبير مناصب متوسطة في الصناعات التي تشهد حاليًا استثمارًا كبيرًا في الذكاء الاصطناعي، مثل التسويق الرقمي، التمويل، الإدارة، وعمليات دعم العملاء. ومع ازدياد قدرة الذكاء الاصطناعي على أتمتة العديد من هذه المهام، مثل تحليل البيانات، إدارة المشاريع، وحل المشكلات الروتينية، فإن العديد من الوظائف التي يشغلها أفراد هذا الجيل قد تصبح زائدة عن الحاجة. وتشير الدراسات إلى أن ٣٨ في المئة من أفراد جيل الألفية قد يتعرضون لخطر فقدان وظائفهم بسبب التطور السريع للتقنيات الذكية.

أما بالنسبة إلى جيل "زد"، الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و٢٧ عامًا، فقد أظهرت الدراسة أن تعرضهم للخطر قد يصل إلى ٢٥ في المئة. لكن أفراد هذا الجيل قد يكونون في وضع أفضل للتكيف مع التغيرات التكنولوجية. وتتميز هذه الفئة بقدرتها الكبيرة على استخدام التكنولوجيا وفهمها بسرعة، مما يسهل عليها التكيف مع بيئة العمل الجديدة التي يهيمن عليها الذكاء الاصطناعي. كما أن الكثير من شباب هذا الجيل يسعون إلى اكتساب مهارات جديدة في مجالات مثل البرمجة، تحليل البيانات، وإدارة الذكاء الاصطناعي، مما يمنحهم ميزة تنافسية في سوق العمل المستقبلي.

أما أفراد جيل "إكس"، الذين تتراوح أعمارهم بين ٤٤ و٥٩ عامًا، فيأتون في المرتبة الثالثة من حيث التأثر بمعدل ٢٠ في المئة. ويشغل العديد من أفراد هذا الجيل مناصب قيادية وإدارية في مختلف القطاعات، لكن التحدي الأكبر الذي يواجهه هذا الجيل يكمن في صعوبة التكيف مع التقنيات المتطورة، حيث قد يواجه البعض صعوبة في إعادة تعلم المهارات المطلوبة للعمل في بيئة سريعة التغير. وبالنسبة للبعض، قد تكون مشكلة الانتقال إلى أدوار تتطلب مهارات تكنولوجية متقدمة تحديًا كبيرًا.

بالإضافة إلى ذلك، يشير العديد من الخبراء إلى أن تأثير الذكاء الاصطناعي قد لا يقتصر على العاملين في القطاعات التقليدية. فعلى سبيل المثال، قد تؤثر الثورة الصناعية الجديدة على العمالة في مجالات الرعاية الاجتماعية، التعليم، والإبداع الفني. لذا فإن تسريع عملية تدريب الأفراد وتزويدهم بالمهارات اللازمة قد يكونان الحل الأمثل لتخفيف تأثيرات الذكاء الاصطناعي، والاستعداد للحياة في عالم خال من الوظائف.

التوتر النفسي المستمر.. مخاطر وحلول

حذرت البروفيسورة أن كاسبر من خطورة التوتر النفسي المستمر على النفس والجسد على حد سواء؛ حيث إنه يرفع خطر الإصابة بالاحتراق النفسي والاكتئاب إلى جانب العديد من المشاكل العضوية مثل أمراض القلب والأوعية الدموية وارتفاع ضغط الدم واضطرابات النوم.

وأوضحت أستاذة علم النفس العملي والتنظيمي في جامعة برلين الحرة أنه يمكن مواجهة التوتر النفسي المستمر من خلال ممارسة الرياضة وممارسة تقنيات الاسترخاء مثل اليوجا والاسترخاء العضلي التقدمي.

ومن المهم أيضا خلق التوازن بين الحياة الوظيفية والحياة الشخصية، وذلك من خلال وضع حدود واضحة المعالم بين العمل والحياة الشخصية؛ حيث ينبغي بعد الانتهاء من العمل وفي أوقات الفراغ الاهتمام بالهوايات الشخصية ومقابلة الأصدقاء والذهاب إلى السينما أو المسرح مثلا.

وإذا لم تفلح هذه التدابير في مواجهة التوتر النفسي المستمر، فينبغي حينئذ استشارة طبيب نفسي؛ حيث يمكن الخضوع لما يعرف بالتدريب على إدارة التوتر المعرفي السلوكي، والذي يتم فيه التدريب على تغيير أنماط التفكير والسلوك.

ويقوم هذا التدريب على فكرة أن الأشخاص، الذين يميلون إلى رؤية الجانب الإيجابي، هم أكثر قدرة على التكيف في المواقف العصبية ويستجيبون لأعباء العمل والحياة الشخصية باستراتيجيات مواجهة أفضل.

ويشير خبراء "مايو كلينيك" إلى أن التوتر المزمن يدمر العقل والجسد وينبغي اتخاذ خطوات للتحكم فيه.

ويرى الخبراء أن الجسم مصمم لمواجهة التوتر بأساليب تهدف إلى حمايته من تهديدات الحيوانات المفترسة وغيرها مما قد يعرضه للاعتداء. وإن كانت مثل هذه التهديدات قد باتت نادرة اليوم، فإن ذلك لا يعني أن الحياة خالية من التوتر.

ويواجه الأشخاص على الأرجح الكثير من متطلبات الحياة كل يوم. فقد يكون عليهم مثلاً تولي الكثير من الأعمال أو سداد الفواتير أو توفير الرعاية لأسرتهم، وفق الخبراء. ويتعامل الجسم مع هذه المهام اليومية باعتبارها تهديدات تستهدفه. وقد يشعر نتيجةً لذلك كما لو كان عرضة باستمرار للاعتداء. لكن يمكنه مقاومة ذلك الشعور.

وينصح الخبراء الشخص بفهم الاستجابة الطبيعية للضغط النفسي، فعندما يواجه تهديدًا محتملاً، كأن ينبح كلب ضخم عليه وهو يتجوّل في الصباح على سبيل المثال، تُطلق منطقة صغيرة موجودة في قاعدة الدماغ، تُعرَف بمنطقة تحت المهاد (الوطاء)، نظام إنذار في الجسم. ومن خلال الإشارات العصبية والهرمونية، يدفع هذا النظام الغدد الكظرية، الموجودة فوق الكليتين، إلى زيادة إفراز الهرمونات، مثل الأدرينالين والكورتيزول.

فالأدرينالين يُسبب زيادة سرعة ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم ويمنح المزيد من الطاقة. أما الكورتيزول، وهو هرمون التوتر الأساسي، فيرفع مستوى السكر، المعروف أيضًا بالغلوكوز، في مجرى الدم ويعزّز استخدام الدماغ للغلوكوز ويزيد من توفر المواد التي تعمل على ترميم الأنسجة في الجسم.

ويبطئ الكورتيزول أيضًا الوظائف الضارة أو غير الضرورية للتعامل مع موقف يستدعي الاختيار بين الهروب أو المواجهة. ويعمل على تغيير استجابات الجهاز المناعي وتثبيط الجهاز الهضمي والجهاز التناسلي وعمليات النمو. ويتواصل نظام الإنذار الطبيعي المعقد هذا أيضًا مع مناطق الدماغ التي تتحكم في الحالة المزاجية والدوافع والخوف.

ويعوق نظام استجابة الجسم للتوتر عادةً قدرة الشخص على ممارسة حياته بشكل طبيعي. وبمجرد تجاوز التهديد المحتمل، تعود الهرمونات إلى مستواها الطبيعي. وعندما تنخفض مستويات الأدرينالين والكورتيزول، فإن سرعة ضربات القلب وضغط الدم يعودان إلى مستوياتهما الطبيعية، وتعود الأنظمة الأخرى بالجسم إلى نشاطها المعتاد.

ولكن عند استمرار العوامل المسببة للتوتر مع الشعور الدائم بأن الشخص عرضة للهجوم، فإن استجابة الهروب أو المواجهة ستظل قائمة.

يمكن أن يسبب التحفيز طويل المدى لنظام الاستجابة للتوتر والتعرُّض المفرط للكورتيزول وغيره من هرمونات التوتر الأخرى اضطرابًا لجميع عمليات الجسم تقريبًا. وذلك يجعل الشخص أكثر عرضةً للإصابة بالعديد من المشكلات الصحية، بما في ذلك القلق

نادي الفرات من أقدم أندية الرقة تأسيساً

تأسس نادي الفرات رسميا في عام ١٩٦١ على يد نخبةٍ من أبناء الرقة، وفي مقدمتهم: الأديب والكاتب الكبير المرحوم الدكتور عبد السلام العجيلي، الذي كان من الداعمين الأساسيين للنادي، مع كلٍّ من: شعبان الخضر، علي البشير الهويدي.

ومن بين أبرز المؤسسين:

عبد الرحمن الشعيب، محمد إبراهيم الخضر، حسن الشواخ، محمد زكريا الرفاعي، إسماعيل الصالح، حمود الخلف القاسم،

عبد الغفور الشعيب.

ومن أجل تأسيس النادي بشكل رسمي، تقدم خمسة أعضاء بأوراقهم الثبوتية إلى مديرية الشؤون الاجتماعية في الرقة آنذاك، وهم:

الدكتور حسن الشواخ إسماعيل عبد الغني مصطفى حسن العلي (أبو غزوان) عبد الحكيم الشعيب عبد الغفور العجيلي،

وعلى ضوء ذلك صدر قرار التأسيس، وتم تشكيل أول مجلس إدارة للنادي برئاسة الراحل:

عبد الله الطه الصالح المهاوش (أبو البراء)، لمدة عام واحد.

وكان مقر النادي عبارة عن منزل جانب عيادة الدكتور عبد السلام العجيلي، تبرع به والد الدكتور عبد السلام، المرحوم علي الويس العجيلي، للنادي مجاناً.

وفي عام ١٩٦٦، انتقل مقر النادي إلى جانب السرايا (المتحف حاليًا)، حيث تم استئجار منزل يتضمن مقرًا للإدارة وملعبًا لكرة القدم وكرة السلة.

ثم انتقل المقر إلى جانب حديقة بستان البلدية عام ١٩٧٠، وأصبح هذا هو المقر الأساسي للنادي منذ ذلك التاريخ، وهو عبارة عن بناء مؤلف من مقر للإدارة يتضمن ثلاث غرف وصالون، بالإضافة إلى ملعب كرة سلة وكرة يد، وترأس النادي في تلك الفترة إسماعيل العلي الصالح.

وفي البداية، لم يقتصر نشاط النادي على الجانب الرياضي فقط، بل شمل الجانب الثقافي أيضًا، إذ كان قرار الترخيص ينص على أن النادي رياضي وثقافي، حيث كانت تُقام أنشطة ثقافية وفنية، ومن أبرزها مسرحية «هارون وزبيدة»، من تأليف الدكتور عبد السلام العجيلي، وبطولة حمود الصطاف، إسماعيل العجيلي.

أهم الألعاب الرياضية التي كان يمارسها نادي الفرات:

كرة السلة

برز النادي بشكل واضح في هذه اللعبة، كونها كانت من أقدم الألعاب الرياضية في الرقة، ولرفع مستوى اللعبة في تلك المرحلة تم التعاقد مع المدرب الكبير جورج ليون، مدرب نادي الجلاء الحلبي، لتدريب فريق الرجال.

وقد نشط النادي بإقامة العديد من المباريات والنشاطات مع فرق الأندية من المحافظات المجاورة، وحقق العديد من النتائج الجيدة. ومن أبرز من مارس هذه اللعبة منذ انطلاقها:

خلف الحسن، سعيد العبد الموسى، أحمد شعيب، دحام النجم، خلف الزواد، عصام عبد القادر، قاسم الهندي، رشيد الصطاف، حسام عبد القادر، قيس فريد السيد أحمد، قاسم الدلي، محمود عبد الوهاب، عدنان نظام، جلبرت الياس (جوجو)، أحمد إسحق، موسى العبد الله، حمد الصالح، كامل الصطاف، محمود حلاق، فرحان المشرف، رشيد الصطاف، محمود رجب، عبد الإله العجيلي.

وبشكل عام، تأثر وضع اللعبة كثيرًا، خاصة بعد تحوّل لاعبيها إلى لعبة كرة اليد، وبقي النادي في الدرجة الثالثة لفترة طويلة، واقتصرت نشاطاته على المباريات مع جاره نادي الشباب في المناسبات الرسمية. كما تأثرت اللعبة كثيرًا بابتعاد معظم الكوادر التدريبية عن العمل، ما أدى إلى انحسار انتشارها بشكل ملحوظ.

ومع مرور الوقت، سارت اللعبة في طريقها إلى الاندثار نتيجة الأسباب التي ذُكرت، بما فيها عدم اهتمام إدارات النادي المتعاقبة بإعادة تنشيطها.

كرة اليد

كانت هذه اللعبة واجهة النادي من خلال الإنجازات التي حققتها في مرحلةٍ ما، إضافةً إلى إنجاب العديد من اللاعبين الذين رفدوا منتخب سوريا على مدى فترات طويلة.

بدأت اللعبة بالتألق منذ انتشارها في عام ١٩٦٢ على يد المدرس المرحوم محمد سعيد نحلاوي، القادم من دمشق، والذي كان له دورٌ كبيرٌ في انتشار هذه اللعبة بشكل واسع في محافظة الرقة بشكل عام. كما استفادت اللعبة كثيراً من انتقال لاعبي كرة السلة بالنادي إليها، ومن أبرزهم: أحمد الشعيب، خلف الزواد، أبناء أبو الهدى.

بدأ النادي يشارك في العديد من المباريات والدوريات، وكان أبرز نجومه في تلك الفترة اللاعب أحمد الشعيب، الذي تألق بشكلٍ واضح على مستوى سورية، حيث تم اختياره ضمن منتخب الجمهورية العربية المتحدة خلال فترة الوحدة مع مصر، وكان بذلك أول رياضي من الرقة ينضم إلى المنتخب.

ومن اللاعبين البارزين في تلك الفترة: سعيد عبد الموسى، خلف الرملة، زبير درار، حسني عبود، فواز العبيد، هاني أبو الهدى، مهدي عدنان، المصري رجا عبد الغفار، عبد السلام المفتي، إسماعيل البطي، عبد السلام الشعيب، أيوب عدنان، محمد الأردني، حامد عبد الهادي.

استمر وضع النادي على هذا المنوال حتى سنة ١٩٧١، حيث شهد هذا العام حدثًا هامًا هو تأسيس (منظمة الاتحاد الرياضي العام)، التي أصبحت الجهة المسؤولة عن كل ما يتعلق بالمجال الرياضي، بعد صدور المرسوم التشريعي رقم ١٨ الناظم للحركة الرياضية. وقبل ذلك، كانت مديرية رعاية الشباب في وزارة التربية هي المشرفة على النشاط الرياضي في سوريا.

وبعد صدور المرسوم المذكور، تمت إعادة تسمية الأندية من جديد بعد دمج العديد منها، وأُطلق على النادي اسم (الفرات) بدلاً من الرشيد.

تم تشكيل أول مجلس إدارة للنادي برئاسة الراحل محمد زكريا الرفاعي.

تابعت كرة اليد نشاطاتها، وحقق النادي وقتها نتائج متميزة في دوري كرة اليد على مستوى سوريا، حيث أحرز المركز الثاني في عامي ١٩٧٢ و١٩٧٤.

خيبة الأبطال.. مستقبل أنشيلوتي مع ريال مدريد غير مضمون

قال الإيطالي كارلو أنشيلوتي، المدير الفني لفريق ريال مدريد الإسباني لكرة القدم، إنه غير متأكد من مستقبله مع الفريق بعد الخسارة أمام أرسنال الإنجليزي في دوري أبطال أوروبا. وبعد المدرب الإيطالي المخضرم أنجح مدرب في تاريخ دوري أبطال أوروبا بعدما حقق اللقب خمس مرات. ورغم ذلك تلقى سؤالا عما إذا كانت الخسارة ١ – ٢ في ملعب سانتياغو برنابيو، التي تأهل بفضلها أرسنال للدور نصف النهائي فائزا بمجموع المباراتين ٥ – ١، هي آخر ما تبقى له في دوري الأبطال مع الفريق.

وأجاب أنشيلوتي "لا أدري... ربما سيقرر النادي إجراء تغيير. ربما يكون هذا العام أو العام المقبل، أو عندما ينتهي تعاقدي. في اليوم الذي سأنهي مهمتي فيه هنا، يمكنني فعل شيء واحد وهو التقدم بالشكر لهذا النادي. ربما يكون غدا أو بعد عشرة أيام أو بعد عام. والشيء الوحيد الذي سأفعله هو توجيه الشكر للنادي. لا يهمني ما إذا كان عقدي سينتهي بنهاية الموسم أو الموسم المقبل." وهذه هي أول مرة منذ عام ٢٠٢٠ التي يفشل فيها الريال في التأهل للدور نصف النهائي بدوري أبطال أوروبا.

وقال أنشيلوتي، الذي قاد ريال مدريد إلى التتويج بلقبي ٢٠١٤ و٢٠٢٢ و٢٠٢٤، إنه لا يعلم ما إذا كان سيستمر في منصبه كمدير فني في بطولة كأس العالم للأندية التي ستقام في بوتنيو المقبل. كما سئل عما إذا كان يشعر بأنه الأنسب لتدريب النادي في الوقت الحالي، فأجاب بأنه لم يفكر في ذلك مطلقا.

وقال أنشيلوتي إنه لن يغير أي شيء إذا كان عليه أن يعد الفريق مرة أخرى لمواجهة أرسنال، وأعرب عن تطلعه إلى محاولة تحفيز الفريق لما تبقى من الموسم. ويتصدر برشلونة جدول ترتيب الدوري الإسباني بفارق أربع نقاط أمام ريال مدريد، وسيلتقي الفريقان في كأس ملك إسبانيا في أشبيلية. وقال أنشيلوتي "إذا كان هناك شخص ما يعتقد أنني الوحيد المسؤول، فلن يغير ذلك ما أفكر فيه خلال الأيام المقبلة. كل ما يشغلني الآن هو التحضير للمباراة القادمة للبقاء في صراع لقب الدوري، ومحاولة الفوز بكأس الملك."

أقسى المفارقات

بقدر ما يداعب حلم دوري أبطال أوروبا كيليان مبابي، يزداد المشهد قسوة بعد كل موسم ينتهي واللقب الأغلى بعيد المنال، لكن هذا الموسم تحديدا قد يحمل له واحدة من أقسى المفارقات الكروية، التي قد تفتح الباب لمقارنة تاريخية موجعة. غادر مبابي باريس سان جرمان هذا الموسم نحو ريال مدريد، في خطوة طال انتظارها، وكان هدفها الأول واضحًا: رفع كأس دوري الأبطال. النجم الفرنسي ظن أن كل الطرق تؤدي إلى المجد في سانتياغو برنابيو، فريق القرن، سيد أوروبا، القميص الأبيض، وسيناريوهات "الريمونتادا" الأسطورية. كل شيء كان يوحي بأن وقت الحلم قد حان.

وبالتزامن مع خروج ريال مدريد من ربع النهائي أمام أرسنال بخسارة عريضة خطف باريس سان جرمان بطاقة العبور إلى المربع الذهبي على حساب أستون فيلا. نعم، الفريق الذي تركه مبابي، هو نفسه الذي يواصل التقدم في البطولة. ومع كل تمريرة من فيتينيا، وكل تصد من دوناروما، وكل هدف من ديمبلي، يقترب الباريسيون من النهائي، وتزيد احتمالات المفارقة المريرة.

السيناريو ليس جديدا، فقبل انطلاقة موسم ٢٠١٠ رحل زلاتان إبراهيموفيتش عن إنتر إلى برشلونة، بحثًا عن لقب دوري الأبطال. وفي نفس الموسم حقق الإنتر اللقب تحت قيادة جوزيه مورينيو، بعد أن أقصى برشلونة نفسه من نصف النهائي. النجم السويدي عجز، رغم وجوده مع كوكبة مذهلة شكلت جيلا أسطوريا للبارسا، على غرار ليونيل ميسي وتشافي وإنييستا وبوسكيتس وبويول، من فك شيفرة إنتر، الذي انتصر في إيطاليا ٣ – ١، واستمات في الدفاع إيابا في الكامب نو، ليخسر بهدف واحد، في نتيجة كانت كافية لأن يتأهل الأفاعي إلى النهائي بعد غياب طويل.

المشهد الختامي

في المباراة النهائية على ملعب سانتياغو برنابيو، تألق ديوغو ميليتو بتسجيل ثنائية في شباك بايرن ميونخ، انتهى بها المشهد الختامي، ليعلن طغيان اللونين الأزرق والأسود على القارة العجوز. أما زلاتان فقد شاهد فريقه السابق يرفع الكأس، بينما ظل هو، رغم المسيرة المذهلة، بعيدًا عن لقب ذات الأذنين حتى الاعتزال. واليوم، قد يبدو أن مبابي يمشي على الطريق نفسه، طريق الحلم الذي يدير له ظهره. فلا أحد يُشكك في موهبة كيليان مبابي، بطل العالم، هداف بالفطرة، قائد في الملعب، وأيقونة تسويقية، لكنه حتى الآن لم يلمس الكأس الأوروبية.

وفي موسم الانتقال الكبير سيشاهد المشهد النهائي من خلف الستار، تمامًا كما حدث مع زلاتان. فهل يتحول حلم دوري الأبطال إلى لعنة في مسيرة النجم الفرنسي؟ وهل ينجح باريس سان جرمان -دونه- في تحقيق ما عجز عنه معه؟ وهل يتحول ريال مدريد من منصة التتويج إلى محطة خيبة أمل؟ أسئلة مؤجلة حتى صافرة ختام مسيرته.

المفاوضات الأمريكية الإيرانية.. شكوك وتضارب في النوايا

حاوره/ مجد محمد

أكد عماد سلقيني أن طريقة تعامل أمريكا مع إيران تقوم على اعتبارها منافساً لا منازع، وأن التصعيد بين إيران وأمريكا هو تصعيد من مستوى آخر، لذا تلجأ الولايات المتحدة إلى التفاوض والمساواة في القضايا المختلفة. وعلى الرغم من انعدام ثقة إيران بأمريكا، إلا أنها بأمسّ الحاجة لهذا الاتفاق لسدّ الشرخ الكبير بين النظام والمجتمع الإيراني.

وضعت الولايات المتحدة الأمريكية حشوداً عسكرية هائلة وغير مسبوقة استقدمتها إلى جزيرة دييغو غارسيا في المحيط الهندي، والتي لا تطالها الصواريخ الإيرانية، وكان ذلك بمثابة إنذار باقتراب موعد الضربات العسكرية على المنشآت النووية الإيرانية، والتي هدّد الرئيس السابق دونالد ترامب بقصفها أكثر من أي وقت مضى. وما جعل تصور وقوع الضربة العسكرية ضد إيران يبدو قابلاً للتنفيذ، هو الانتكاسة الإقليمية الكبيرة التي تعرضت لها طهران في المنطقة، بعد تصدّع «محور المقاومة» تحت وابل النيران الإسرائيلية، وإعادة رسم ملامح المنطقة بعد خلع النظام السوري، كما بدا غضب ترامب على الحوثيين وقصف تحصيناتهم كتمهيد للانتقال للهجوم على إيران.

لكن الرئيس الأمريكي فاجأ الأوساط السياسية بالإعلان عن موعد المفاوضات التي جرت مع الموقف الإيراني متأرجح؛ فالنظام الإيراني قابل بالتأكيد. النظام الإيراني بحاجة ماسة لهذا الاتفاق، لا يمكن ضمان اجتثاث برنامجها النووي حتى باستخدام القاذفات الاستراتيجية والقنابل الخارقة للتحصينات، لاحتمال وجود نسخ سرية أخرى من المواقع النووية في أعماق الجغرافيا الإيرانية الجبلية الوعرة.

وبهذا الخصوص، عقدت صحيفتنا حواراً مطولاً مع أستاذ العلاقات الدولية الدكتور عماد سليقيني، ودار الحوار التالي:

ترامب رجل تجاري بحت ويؤمن بلغة الأرقام، كيف يظهر ذلك في علاقاته مع إيران؟

ترامب هو سياسي يرى العالم على شكل أرقام ونسب وإيرادات. وكان أحد الأسباب الرئيسية وراء انسحابه من الاتفاق النووي السابق، قناعته بأن الشركات الأمريكية لم تحصد الاستثمارات المأمولة في إيران، بينما كانت الشركات الأوروبية هي المستفيد الأكبر. وذلك رغم الأموال الطائلة التي تدفقت إلى إيران عبر الطائرات الأمريكية حينها مقابل توقيع الاتفاق، والتي جرى إنفاقها على شبكة الميليشيات المزعزعة لاستقرار المنطقة، وتهديد أمن إسرائيل وحلفاء الولايات المتحدة، وتطوير البرنامج النووي والصواريخ الباليستية.

*** وإيران في مواجهة أمريكا، هل تقف موقف الضعف أم القوة؟***

الموقف الإيراني متأرجح؛ فالنظام الإيراني قابل بالتأكيد. النظام الإيراني بحاجة ماسة لهذا الاتفاق، وحلفائها. أولاً، سيضمن عدم امتلاك إيران للسلاح النووي، ويهدّئ إسرائيل التي تتوعد دائماً بضرب المنشآت النووية الإيرانية لمنع تطوير القنبلة النووية. هذه الضربات إن حدثت، قد تفقد الخطط الكبرى التي رسمتها واشنطن للمنطقة. ومن المرجّح أن يكون تفكيك الميليشيات الإيرانية في المنطقة أحد أهم شروط الاتفاق، ما سيمكّن إسرائيل من وضع استراتيجية أمن إقليمي طويلة الأمد. كذلك، فإن فتح السوق الإيرانية أمام الاستثمارات الأمريكية سيكون خطوة طال انتظارها من كبرى الشركات الأمريكية منذ عام ٢٠١٥، وستشكل ضغطاً إضافياً على الإدارة الأمريكية للتوصل إلى اتفاق بدلاً من خوض حرب قد تضيع معها هذه الفرص. والأهم، أن الاتفاق سيقطع الطريق على الصين التي وقّعت اتفاقاً استراتيجياً مع إيران لمدة ٢٥ عاماً، وبالتالي سيُتاح للشركات الأمريكية والغربية دخول السوق الإيرانية. كما أن النفط والغاز الإيرانيين، اللذين يشكلان رابع أكبر احتياطي نفطي وثاني أكبر احتياطي غاز في العالم، سيكونان ورقة اقتصادية قوية تُسحب من يد روسيا وتُمنع عن الصين، التي تُعد من أكبر المستوردين للطاقة الإيرانية.

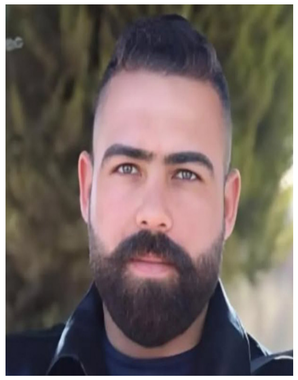

*** هل تؤيد إيران المفاوضات مع الولايات المتحدة؟ وهل ستذهب لها برحابة صدر؟ ***

من المتوقع أن تُعقد المفاوضات في سلطنة عمان، التي تُعرف بحيادها السياسي. وسيبقى نجاح المفاوضات مرهوناً بمدى القدرة على خلق جو من الثقة المتبادلة بين الطرفين. وليس من المتوقع أن يكون هدف إيران هذه المرة هو كسب الوقت أو المماطلة كما كان في جولات سابقة، لأن الاقتصاد الإيراني المرشّك على الانهيار لن يُنقذه إلا رفع العقوبات المفروضة عليه. كما أن هدير القاذفات الشبحية الأمريكية يصل إلى مسامع القادة في طهران، وقد يُقدم ترامب على تنفيذ تهديداته إذا لم يجد استجابة فعلية لمطالبه مع انتهاء مهلة رسالته.

*** إلى أي حد يمكن أن تُحسّن المفاوضات من صورة النظام الإيراني دولياً؟***

حتى لو توصّل الطرفان إلى اتفاق مستدام يحقق مصالحهما، فإن ذلك لن يُزيل التهديد الحقيقي الذي يواجه النظام الإيراني داخلياً. الشرخ الكبير بين النظام والمجتمع الإيراني لا يزال قائماً، وقد باتت طموحات الشعب تتجاوز الإصلاحات الاقتصادية، لتصل إلى تقويض البنية الدينية الحاكمة منذ عقود. وسقوط شبكة حلفائه في المنطقة، وعلى رأسهم النظام السوري، قد يشكل دافعاً جديداً لإعادة الحراك الشعبي إلى الشارع الإيراني، وبزخم أكبر هذه المرة.

ويبدو أنه سيعيد النظر في سياساته العدائية تجاه أمريكا التي اتبعها منذ تأسيس النظام الإسلامي. ويعي هذا النظام جيداً أن سياساته التوسعية في المنطقة قد فشلت، وأن الخطر الداخلي الذي يواجهه يومياً لا يقل عن أي تهديد عسكري خارجي. وبالتالي، فإن هذا الاتفاق قد يشكل طوق نجاة للنظام.

*** أين من المرجح أن تُعقد المفاوضات؟ وهل تعتقد أنها ستنجح؟ ***

من المتوقع أن تُعقد المفاوضات في سلطنة عمان، التي تُعرف بحيادها السياسي. وسيبقى نجاح المفاوضات مرهوناً بمدى القدرة على خلق جو من الثقة المتبادلة بين الطرفين. وليس من المتوقع أن يكون هدف إيران هذه المرة هو كسب الوقت أو المماطلة كما كان في جولات سابقة، لأن الاقتصاد الإيراني المرشّك على الانهيار لن يُنقذه إلا رفع العقوبات المفروضة عليه. كما أن هدير القاذفات الشبحية الأمريكية يصل إلى مسامع القادة في طهران، وقد يُقدم ترامب على تنفيذ تهديداته إذا لم يجد استجابة فعلية لمطالبه مع انتهاء مهلة رسالته.

*** إلى أي حد يمكن أن تُحسّن المفاوضات من صورة النظام الإيراني دولياً؟***

حتى لو توصّل الطرفان إلى اتفاق مستدام يحقق مصالحهما، فإن ذلك لن يُزيل التهديد الحقيقي الذي يواجه النظام الإيراني داخلياً. الشرخ الكبير بين النظام والمجتمع الإيراني لا يزال قائماً، وقد باتت طموحات الشعب تتجاوز الإصلاحات الاقتصادية، لتصل إلى تقويض البنية الدينية الحاكمة منذ عقود. وسقوط شبكة حلفائه في المنطقة، وعلى رأسهم النظام السوري، قد يشكل دافعاً جديداً لإعادة الحراك الشعبي إلى الشارع الإيراني، وبزخم أكبر هذه المرة.

إيران بشأن ملفها النووي، يوم السبت الحادي عشر من نيسان/ أبريل الجاري، ليثبت مرة أخرى أنه شخص لا يمكن التنبؤ بما يفكر به أو يخطط له. وقد ترك ترامب لإيران «فسحة تنفّس» عبر هذه المفاوضات، كما ظهر في رسالته إلى المرشد الإيراني علي خامنئي، حين خيّره بين التفاوض أو الحرب. واعتبر ترامب هذه الفسحة ممراً لتحقيق هدف كبير تعجز الحرب عن تحقيقه، بل إن الحرب قد تفتح عليه أبواباً يصعب إغلاقها، بدءاً من تايوان التي تحاصرها الصين منذ بدء قرع طبول الحرب ضد إيران، وأوكرانيا التي لم يتوصل بعد مع بوتين إلى صيغة نهائية بشأنها، وصولاً إلى كوريا الجنوبية القابعة تحت تهديدات واستفزازات جارتها الشمالية، إضافة إلى إيران نفسها، التي التهديد بالتهديد، وأعلن عن جاهزيته للرد على أي هجوم محتمل، ولوّح بإمكانية صنع القنبلة النووية. لكنه أطلق في الوقت ذاته رسائل معاكسة، أبرزها تصريح علي لاريجاني، مستشار المرشد الأعلى، عن إمكانية تحديد الولايات المتحدة مصالح اقتصادية مشتركة مع إيران. وهذا هو بالضبط ما يريده ترامب، الذي يفضل الصفقات على الحروب الكبرى، ويسعى لتحويل الأعداء إلى شركاء اقتصاديين، ولكن وفق شروطه الخاصة.

*** ما الفائدة التي ستجنيها الولايات المتحدة من التوصل إلى اتفاق مع إيران؟***

إعادة صياغة الاتفاق النووي مع إيران سيحقق أهدافاً استراتيجية متعددة للولايات المتحدة

عضوات بمنظمة «سارة»: التوعية المجتمعية أساس كينونة المرأة ومحاربة كافة أشكال العنف بحقها

لفتت عضوات بمنظمة سارة «لمناهضة للعنف ضد المرأة» الى أن كف يد الممارسات العنيفة التي تتعرض لها المرأة لا يتأتى إلا بإدراك أهمية التوعية الاجتماعية وتحقيق التنوير وتعميم ثقافة ذات مستوى رفيع في هذا الإطار.

وتشهد الأوساط المجتمعية ارتفاعاً في حالات العنف الممارس بحق المرأة نتيجة لجملة من الاسباب والضغوطات الأسرية والمجتمعية والمعيشية في سوريا عموماً، وتأثير العادات والتقاليد السلبية منها العشائرية أو المرتبطة بالتقاليد والأعراف.

وبهذا الصدد تشهد مناطق إقليم شمال وشرق سوريا تغييرات ثورية في إطار تحرر المرأة، وتحقيق مبدأ المشاركة الفعلية في كافة المجالات كالسياسية والعسكرية والإدارية.... وغيرها.

وفي السياق تقول الإدارية بمنظمة سارة بعين عيسى فوزة محمد :» ظاهرة العنف الممارس بحق المرأة سببها الأساسي هو الجهل بالحقوق والواجبات، وكذلك الأمية المنتشرة بين صفوف النساء من أهم العوامل المساعدة على تفشي هذه العقلية، حيث نرى بأن النساء اللاتي يتوارثن التسليم بالتعنيف الأسري يورث الى الجيل القادم، ويبدأ بالترسخ قولاً وفعلاً وعملاً ، وهو ما يخلق قناعة تامة بالرضا بهذا الواقع السلبي التي تغبن فيها المرأة بشكل واضح في حقوقها، وتتناقله الأجيال، ويصل المجتمع الى كتلة كبيرة من التراكمات السلبية .

وتضيف « حجم العنف الذي تتلقاه المرأة وتتربى عليه منذ الصغر كبير، والتأنيب الذي يندرج في إطار العنف النفسي، الى حد وصولها الى القناعة التامة بأن الأمور هكذا تجري، وأن هذه الأفعال والتصرفات الممارسة بحقها هي الممارسات الصحيحة والتي لا يمكن تجاوزها بأي شكل من الأشكال».

وشددت في ختام حديثها على وجوب العمل على تحقيق تقدم في تحرير ذهنية المرأة أولاً ثم المجتمع، من خلال التوعية التي تتطلب الكثير من العمل لتحقيق التنوير الحقيقي في البيئة المجتمعية الحالية، مع لزوم تقبل لفكرة أن تأخذ المرأة لدورها في المجتمع من جديد، وتنبعث لتأخذ دورها الحقيقي مما يساهم في صلاح مجتمعاتنا.

من جانب آخر تعتقد العضوة في منظمة سارة «ميادة حيدر» بأن محور عمل المنظمات النسوية التي باتت رائدة بمناطق إقليم شمال وشرق سوريا هو تصحيح الصورة الخاطئة والنظرة الدونية للمرأة، وبالرغم من عمل بعض الأجندات لنسف جهود المنظمات النسوية التي تعمل على توعية المرأة وتثقيف المجتمع بحقوقها فإن هذه الجهود مستمرة ولا يمكن ايقافها بأي شكل من الأشكال، لذلك ما نود أن نوصله بأننا لا نحاول سلخ المرأة من أصالتها أو طبيعتها بل على العكس الحفاظ على أصالتها وعاداتها وتقاليدها وكل القيم الإنسانية الأصيلة التي تعزز من مكانتها.

ولفتت ميادة الى أن هنالك تغييرات جذرية حاصلة في ذهنية مجتمعاتنا في إطار ايقاف كل ما هو سلبي باتجاه المرأة، وخاصة فيما يتعلق بمكانتها والنظرة إليها من خلال التجارب التي خاضتها المرأة، والوصول الى مرحلة قناعة وجدية في التعاطي مع هذا الموضوع لتسهيل عملية بناء مجتمعاتنا من جديد في مرحلة مفصلية نعاني فيها من مشاكل كبيرة نتيجة الاحتلال وصراعات الهيمنة التي تفوض كافة الجهود الرامية الى تحقيق التقدم والازدهار الذي تسعى إليه مجتمعاتنا وما تشكلها المرأة كعامود أساسي في بناءه.

وختمت حديثها بالتأكيد على أن نضال المرأة سيثمر حرية للمرأة بالشكل الذي يليق بمكانة المرأة السورية، ورياداتها في كافة مجالات الحياة جنباً الى جنب مع الرجل وكأساس لمجتمع سوري متين مستقبلاً.

رغم كل الصعوبات.. سوريات ينجحّن بكسر احتكار الرجال لقيادة السيارات

يبدو مشهد قيادة المرأة للسيارة غريباً في الأرياف السورية، بعكس المدن، وذلك لاعتبارات تعود للأعراف والتقاليد والتي عززتها سنوات الثورة بفرض نوع من القيود غير المكتوبة والتي لم تتخذ شكل قرار بالمنع، إلّا أنها كرّست صورة ذهنية عند أهالي الريف بابداء نوع من الدهشة والتهكم على قيادة المرأة للسيارات، ومنع الرجال لنسائهم من هذا الحق تجنباً للحرج أو لقناعات راسخة بتحريم هذا الفعل بالرغم من عدم وجود أي نص شرعي ينص على هذا التحريم، مع الأخذ بعين الاعتبار سماح المملكة العربية السعودية للنساء بقيادة السيارات منذ ما يزيد عن العام، وبذلك يكون حق القيادة مكفولاً في جميع دول العالم.

وبالرغم من نيل المرأة السورية لحق الحصول على شهادة السياقة وقيادة السيارات في سوريا، بموجب المادة الثالثة والعشرين من الدستور السابق والتي نصت على "توفر الدولة للمرأة جميع الفرص التي تتيح لها المساهمة الفعالة والكاملة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتعمل على إزالة القيود التي تمنع تطورها ومشاركتها في بناء المجتمع"، إلّا أن قيادة السيارات انحصرت عند الذكور في الأرياف السورية، إذ تكاد تنعدم صورة النساء اللواتي يقدن السيارات فيها، بينما تظهر في المدن دون أن تخلو من السخرية والتهكم، ومحاولة النيل من النساء واتهامهن بالجهل بقوانين السير ومخالفة الأنظمة، وعدم القدرة على إثبات الذات، كذلك تغيب المرأة عن قيادة الحافلات العامة والسيارات الكبيرة والشحن.

ويرى بعض الذين التقيناهم أن منع النساء من قيادة السيارات في الأرياف نتج بالدرجة الأولى عن العادات والتقاليد، وأن وجودها في المدن يعود إلى تحرر المجتمعات المدنية من هذه العادات وانتشار العلم وضعف الروابط الاجتماعية، ما يجعل النساء أقل عرضة للانتقاد من محيطهن، ومع طول المدة ألِف السكان رؤية نساء تقدن سياراتهن وهو ما ساهم في زيادة أعدادهن.

تقول رهف وهي امرأة متزوجة من ريف حلب إنها لم تجد مبرراً منطقياً لمنعها من قيادة السيارة بالرغم من ندرة هذه الظاهرة في المنطقة التي تسكنها، وهو ما دفعها لتعلم القيادة وممارستها، للوصول إلى مكان عملها في صالون للتجميل تديره، ويبعد ما يزيد عن ١,٥ كيلو متر عن بيتها.

ترى رهف أن قيادة النساء للسيارات تعدّى حدود الرفاهية ليصبح حاجة ملحّة، وهو ما دفعها بعد تردد لطرح الأمر على زوجها خوفاً من عدم تقبله للفكرة، إلّا أنه قابلها بالترحيب والتشجيع، ما أكسبها ثقة بنفسها للقيام بهذه الخطوة، كما قام بتدريبها على القيادة بنفسه في أيام العطلة وأوقات الفراغ.

تقود رهف سياراتها إلى مكان عملها وتقول إنها تتظاهر بـ "اللامبالاة" أمام ردة فعل السكان الذين تواجههم في طريقها، إلّا أنها تتحسب مقابلة الأشخاص وخاصة كبار السن الذين يرفضون ما تقوم به، كيلا تجد نفسها مضطرة في كل مرة للدفاع وتبرير قيادتها للسيارة ما يشعرها بالتوتر، ولا يخلو المكان من بعض المؤيدين والمشجعين لها على قيادة السيارة باعتبارها حالة طبيعية وواجبة.

"تسهيل قضاء الأمور والحاجات الشخصية والدائمة السبب الرئيسي الذي يقف خلف اتخاذي لقرار القيادة والاعتماد على النفس" تقول رهف معتبرة أن الأمر بحاجة لـ "قوة شخصية المرأة والجرأة للاستقلالية بالذات لاغير، لأنه أمر طبيعي وليس بالغريب"، إلا أن الأمر لا يخلو من بعض المواقف التي قد تصادفها في الطريق كاستغراب الأطفال الذين كثيرا ما تواجههم يصرخون باستغراب وتعجب (ياااااا بنت عم تسوق سيارة!!!).

كثيرة هي المواقف التي تحتاج المرأة إلى من يساندها في اتخاذ القرار واعطائها الجرأة لتخطو خطواتها بثقة ودون تلكؤ متحدية الظروف والعقبات، وخاصة العادات السلبية في بعض المجتمعات والتي تشكل عشاوة على أعين البعض، منهم أولئك الذين يقل اختلاطهم بالناس خارج حدود المنطقة المكانية والذين ينحصر تفكيرهم بالمجتمع دون الاستناد على أدلة علمية أو شرعية يتذرعون بها في اتخاذ قراراتهم التي يفرضونها على المرأة التي باتت تقاسم الرجل أعباء الحياة، وخاصة المرأة العاملة والتي تزيد مهامها عن مهام الرجل إذا اختارت أن تكون له عوناً في تحمل أكلاف الحياة ومصاعبها.

الطائفة الإسماعيلية في سوريا.. التاريخ والعقائد

الإسماعيلية هي الجماعة الشيعية الرئيسة الثانية بعد الاثني عشرية والأكثر انتشارا بعدها، إذ تنتشر في أكثر من ٣٥ دولة، ويُقدّر أتباعها بحوالي ١٢ مليونا، يتركز معظمهم في آسيا الوسطى وجنوب آسيا وإيران والصين، وشرق أفريقيا (كينيا وزنجبار) وسوريا واليمن، ولهم وجود في أوروبا والقارة الأميركية.

مرّت الإسماعيلية على مدى تاريخها بأحداث وتحولات كبرى أثّرت في مسارها الفكري وبنيتها الاجتماعية وعملها الأيديولوجي والسياسي، فظهرت منها تفرعات كثيرة.

ويتفق الإسماعيليون مع الشيعة الاثني عشرية في معتقد الإمامة (والوصية وصفات الأئمة) لكنهم يختلفون معهم في تسمية الأئمة بعد الإمام السادس، ويخالفون السنة والشيعة في اعتقادهم أن القرآن يحتمل «تأويلا باطنيا غير معناه الظاهري»، ولهذا يطلق عليهم «الباطنية».

التسمية

وسميت الطائفة بالإسماعيلية لأنها قالت بإمامة إسماعيل، الابن الأكبر للإمام جعفر الصادق، فنسبت إليه.

ويذكر الشهرستاني أن «أشهر ألقابهم الباطنية، وإنما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطنا، ولكل تنزيل تأويلا. ولهم القاب كثيرة -سوى هذه- على لسان قوم: فبالعراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية، وبخراسان التعليمية والملحدة، وهم يقولون: نحن إسماعيلية لأنا تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الاسم».

نشأة الإسماعيلية

ولدت الإسماعيلية من رحم حركة التشيع الإمامي عام ٧٦٥ ميلادية (١٤٨ هـ) بعد وفاة جعفر الصادق الإمام السادس للشيعة.

واتفقت الإسماعيلية والشيعة الاثنا عشرية على تسلسل الأئمة حتى الصادق، ثم اختلفتا في من له الأحقية بخلافته من أبنائه، فقال الاثنا عشرية بإمامة موسى الكاظم، بينما قال الإسماعيلية بإمامة إسماعيل.

ويذكر الاثنا عشرية روايتين لسبب تحويل الإمامة إلى موسى الكاظم:

الأولى: أن الإمام السادس حوّل الإمامة من ابنه إسماعيل إلى موسى بعد أن رأى أن ابنه البكر لا يصلح ليخلفه لسلوكه غير الأخلاقي، منها إدمانه للخمر وولعه بالنساء، أو لتأثره ببعض المذاهب المنحرفة والمتطرفة ومنها الخطابية.

الثانية: أن إسماعيل توفي في حياة أبيه، فنقل الأب الإمامة إلى ابنه الآخر موسى. وينفي الإسماعيلية ذلك قائلين إن إسماعيل لم يمت، وإنما أشاع أبوه موته ووثقه كتابة، «تقية وخوفا على ابنه من العباسيين الذين كانوا يلاحقون آل البيت».

تاريخ طوائف الإسماعيلية

يذكر الدكتور سعد رستم في كتابه «الفرق والمذاهب» أن الإسماعيلية ليست فرقة واحدة، وشهدت منذ نشأتها انشقاقات متتابعة أخرجت طوائف وجماعات عدة، بعضها انفصل عنها تماما، ومنها من بقي على الأسس العقدية الإسماعيلية مع اختلافات.

القرامطة

وتفرّعت الإسماعيلية إلى فرق عدة عبر التاريخ والجغرافيا، من أبرزها الإسماعيلية في اليمن، التي تنتسب إلى الحسن بن حوشب (ت ٣٠٢هـ)، إضافة إلى القرامطة في البحرين الذين يعودون إلى حمدان قرمط.

ظلّ الأئمة الإسماعيليون «متسترين» قرونا ولا يتواصلون مع أتباعهم إلا عبر «الدعاة»، حتى أعلن عبيد الله المهدي نفسه إماما عام ٨٩٩ ميلادية، وأمر بنشر دعوته علنا. لكن إسماعيليي العراق والبحرين وخراسان رفضوا الاعتراف به، بقيادة حمدان قرمط، وأسسوا دولتهم في البحرين عام ٨٩٩ ميلادية، وعرفوا لاحقا بالقرامطة.

عرف القرامطة بآرائهم الدينية الخاصة، منها تحليلهم الخمر، وتغييرهم القبلة إلى بيت المقدس، وإنكارهم بعض الفرائض الإسلامية. واشتهروا بسرقتهم الحجر الأسود عندما هاجموا المسجد الحرام عام ٩٣٠ ميلادية، وقتلوا الحجاج. واستمرت حركتهم حتى سقطت نهائيا عام ١٠٧٣ ميلادية على يد العباسيين وحلفائهم.

من الإسماعيلية المستعلية إلى البهرة

وبرزت الدولة الفاطمية (العبيديون) في المغرب، نسبة إلى عبيد الله المهدي (ت ٢٩٨هـ)، والإسماعيلية المستعلية التي ارتبطت بالخليفة المستعلي في مصر (ت ٤٩٥هـ)، ويُطلق عليها أيضا «الغربية» وفقا للمؤرخ كامل حسين، وانشق المستعلية إلى حافظية وطيبية بعد اغتيال منصور الآمر بأحكام الله بن أحمد المستعلي بالله عام ١١٣٠م، فاختلفوا على تحديد خليفته.

واعتقد الطيبية أن الطيب أبا القاسم بن منصور هو الإمام الشرعي، وأعلنوا الولاء له، أما الحافظية فبايعوا الحافظ لدين الله، ابن عم الآمر، باعتباره الإمام.

أمن الطيبيون بغيبة الإمام الطيب أبي القاسم (اختفاؤه عن العامة)، معتبرين أنه الإمام الـ٢١ والأخير، وخضعت الجماعة المستعلية لقيادة سلسلة من الدعاة المقيمين في اليمن، ثم تحولوا إلى الهند في العام ١٥٣٩م واشتهروا هناك باسم «البُهرة»، وعُرفوا بأنهم جماعة تجارية ذات أصول هندية هندوسية تحولت إلى الإسماعيلية.

حافظ البهرة على ثقافة ذات نزعة طقوسية تقليدية، وعلى تماسكهم لكونهم جماعة اتصفت بالفكر التحديثي. وشهد البهرة حالة من الصعود في القرن الـ١٩ بفضل الحماية البريطانية لهم، وانتقل مقر قيادتهم إلى مومباي، واندمجوا بعد الاستقلال مع المسلمين الهنود، وآثروا البقاء في الهند على الهجرة إلى باكستان.

ومع مرور الزمن، انقسم البهرة إلى ٣ فرق رئيسة بسبب الخلاف حول هوية «الداعي المطلق»، وهي: البهرة الداودية (ظهرت في الهند واليمن والخليج وشرق أفريقيا) والبهرة السليمانية (اليمن والسعودية) والبهرة العلوية (الهند).

اتبعت طائفة البهرة السليمانيين أو المكارمة خطا مختلفا من الدعاة بدءا من الداعية الـ٢٧ في سلسلة دعاتهم عام ١٥٩٧م، أما البهرة العلويون فاتبعوا خطا مستقلا من الدعاة بدءا بالداعية الـ٢٩ عام ١٦٣١م، ومقر قيادتهم الرئيس في مدينة فادودارا الهندية.

من الحشاشين إلى الأغاخانية

وفي اليمن، ظهرت الفرقة الصليحية نسبة إلى علي بن محمد الصليحي (ت ٤٥٩هـ)، أما في إيران، فبرزت الإسماعيلية النزارية -فرعا عن الإسماعيلية في الدولة الفاطمية- وعرفت بـ«الحشاشين»، ومنها انحدرت لاحقا الإسماعيلية الأغاخانية التي انتشرت في فارس وأماكن أخرى.

وظهرت جماعة الحشاشين عقب انشقاق مؤسسها حسن الصباح عن الفاطميين لما تولى الخلافة أحمد المقب بالمستعلي بالله، ودعا إلى خلافة نزار بن معد علي العبيدي، الذي أوصى الخليفة المستنصر بالله الفاطمي بتوليته من بعده، وأعلن قيام «الدولة النزارية الشرقية بالشام وفارس وبلاد الشرق».

وكانت الجماعة تتحصن بالقلاع وتنتهج الاغتيال وسيلة للقضاء على خصومها، وسببت رعبا للفاطميين بالقاهرة والعباسيين في بغداد والسلاجقة في إيران إضافة إلى الصليبيين.

وقد كانت نهاية «الحشاشين» على يد المغول، وكان حينها حكم الدين خورشاه زعيم الطائفة، وأعلن استسلامه لهولاكو الذي كان يتوسع في المنطقة، وسلمه عددا من القلاع، لكن المغول غدروا به وقتلوه على حين غرة، فتشتت أتباعه، وانتشروا في إيران وسوريا ولبنان واليمن ونجران والهند.

وظهر إمام الأغاخانية حسن علي شاه حاكم إقليم كرمان في إيران وحمل لقب «الأغا خان الأول»، وحاول إشعال ثورة ضد الشاه القاجاري لكنه فشل، فهرب إلى الهند، وهناك اعترف به الإنجليز إماما للطائفة، فعُرف بمؤسس «الأسرة الأغاخانية»، والإمام الـ٤٦ في ترتيب الأئمة الإسماعيلية في نظر الطائفة الأغاخانية.

كما أشار الباحث سعد رستم إلى وجود فرقة تُعرف بـ«الخلفية»، التي تنسب إلى خلف بن أحمد القاشاني في فارس أيضا.

وانبثقت عقائد طوائف أخرى من الإسماعيلية منها العقيدة الدرزية التي تطورت في الأصل من الإسماعيلية، لكن الدروز لا يعرفون أنفسهم كمسلمين، ويدعي بعضهم ذلك لأسباب سياسية بحتة، كشكل من أشكال التقية، حفاظا على دينهم وسلامتهم، وتجنبا لأي خلاف مع المسلمين.

عقيدة الإسماعيليين في الإلهيات

ويشرح الغزالي عقيدة الإسماعيلية في الإلهيات قائلا إنهم يؤمنون بوجود إلهين قديمين أزليين، لكن أحدهما يُعتبر علة لوجود الآخر، ويُطلق على الإله الأول «السابق»، وهو الذي يُعدّ الكامل والمطلق، بينما يُعرف الثاني بـ«التالي»، وهو المعلول عن السابق.

وبحسب هذا المعتقد، فإن «السابق» هو الذي خلق العالم، لكنه لم يفعل ذلك بشكل مباشر، بل عبر «التالي»، الذي يُنظر إليه على أنه أقل كمالا مقارنة بالأول، لأنه ناتج عنه. كما يُشار إلى «السابق» أحيانا بالعقل، و«التالي» بالنفس.

الإسماعيليون وتصورهم للنبوة

ويعتمد الإسماعيليون في تصوّرهم للنبوّة على رؤية قريبة من المذهب الفلسفي، إذ يُنظر إلى النبي على أنه شخص مُختار فاضت عليه قوة قدسية من «السابق» عبر «التالي». وهذه القوة تمنحه قابلية خاصة للاتصال بالنفس الكلية، مما يسمح له باستقبال المعارف والإلهام الإلهي.

ويشبّه الإسماعيليون هذه العملية بما يحدث لبعض «النفوس الزكية» في الأحلام التي يدّعون إمكانيتها رؤية المستقبل، إما بشكل واضح ومباشر أو عبر رموز تحتاج إلى تأويل.

لكن الفرق بين النبي وغيره أن النبي يمتلك هذه القدرة في اليقظة، مما يجعله قادرا على إدراك الحقائق الكلية والعقلية عندما يتلقى هذا النور الإلهي، وهو ما يميزه عن غيره من البشر بنظرهم.

رؤية الإسماعيليين في الإمامة

ويؤمن الإسماعيليون بأن الإمامة ضرورة مستمرة في كل عصر، إذ يجب أن يكون هناك إمام معصوم قائم بالحق، يُرجع إليه في تفسير النصوص الدينية وتأويل القرآن والأحاديث وحل الإشكالات العقلية.

ويتفق أتباع هذا المذهب على أن الإمامة منصب متوارث لا ينقطع عبر الأجيال، إذ يرون أن غياب الإمام يؤدي إلى طمس الحقيقة وإهمال الدين، وهو ما لا يجوز في عقيدتهم. وبذلك، تُعتبر الإمامة في الفكر الإسماعيلي أساسا جوهريا لاستمرار الهداية والتأويل الصحيح للشريعة.

رؤية الإسماعيليين للقيامة والمعاد

ويتفق الإسماعيليون على إنكار القيامة بمعناها المادي، إذ لا يؤمنون بانتهاء العالم أو بفناء السماوات والأرض، بل يعتبرون أن النظام الكوني سيبقى مستمرا بلا نهاية، وأن القيامة ليست حدثا ماديا، بل رمز لظهور الإمام المنتظر، الذي يُعرف باسم «قائم الزمان»، وهو الإمام السابع الذي سينسخ الشرع ويغيّر الأحكام.

ويؤمنون بأن الأرواح مسجونة في الأجسام المكلّفة بطاعة الإمام، وإذا أطاعته صعدت للأنوار العلوية، وإذا عصته هوت في الظلمات السفلية، وهو ما يعرف بـ«تناسخ الأرواح»، كما يؤمنون بـ«الرجعة»، وهي عودة من مات من أئمتهم للحياة.

رؤية الإسماعيليين للتكليفات

تُنسب إلى الإسماعيليين فكرة الإباحة المطلقة وإنكار الشرائع، إلا أنهم ينكرون ذلك، ويُعتقد أن مذهبهم يقوم على الالتزام بالتكاليف الشرعية وفقا لما يحدده الإمام، من دون الرجوع إلى أي مذهب آخر سبقه.

ومع ذلك، يرون أن التكاليف الدينية ليست دائمة، بل تُفرض على الأتباع حتى يصلوا إلى رتبة الكمال في العلوم، وعندها، إذا أدركوا البواطن والحقيقة العميقة للأحكام الشرعية عبر تعليم من الإمام، تسقط عنهم التكاليف العملية، لأن الغاية من التكاليف في نظرهم ليست العمل بالجوارح، بل تنبيه القلب للبحث عن المعرفة، وعندما يحقق الإنسان هذا الفهم العميق، يصبح مستعدا للسعادة القصوى، ومن ثم لا يعود بحاجة إلى التكاليف الدينية.

فعاليات ثقافية وفنية في محافظة السويداء..

والأهالي يساهمون في حفظ الأمن

السويداء/ لطفي توفيق

أقيم في مسرح مديرية التربية بالسويداء حفل تكريم للمعلمين المتقاعدين وسط حضور لافت من كوادر التعليم والمهتمين بالشأن التربوي.

ونسقت دائرة المسرح المدرسي التي احتضنت الفعالية، مع فرق فنون شعبية لتقديم فقرات من الفنون الشعبية التراثية بهذه المناسبة.

وتضمن حفل التكريم تقديم شهادات تقدير ومبالغ مالية لما يزيد عن مئة معلم متقاعد، تعبيراً عن امتنان الأسرة التربوية للجهود التي بذلها المعلمون خلال سنوات خدمتهم.

واعتبرت مديرية التربية هذا التكريم لفتة بسيطة قياساً بتعب المعلمين وما قدموه من عطاء، وبداية جديدة نحو مستقبل يحمل المزيد من التقدير والاهتمام بمن حملوا على عاتقهم رسالة التربية والتعليم.

وتحت عنوان «سينما ما بعد الأبد»، أطلقت مجموعة من الناشطين تظاهرة سينمائية تعنى بفتح حوار حول الافلام التي يتم عرضها باختلاف موضوعاتها، فقد تكون عن الثورة، أو الحرب، أو الذاكرة السورية وغيرها، من خلال عروض سينمائية تناقش تحولات المجتمع وأسئلته العالقة، وتسعى المبادرة إلى أن تصبح فرصة لقاء بين مختلف الأطياف، من ناشطين وفنانين انطلاقاً من إيمان الجميع بدور الفن كجسر للتفاهم.

ما بعد الإعلان الدستوري

احتضنت صالة نقابة المهندسين في مدينة السويداء، فعالية حوارية تحت عنوان «ما بعد الإعلان الدستوري"، نظمها فريق "شركاء للبناء والتنمية"، وسط حضور نخبوي من مهتمين بالشأن العام والقانوني.

وعلى مدار ساعة ألقى الدكتور إبراهيم دراجي، المختص بالقانون الدستوري، محاضرته التي لم تقتصر على قراءة تقليدية للإعلان الدستوري السوري، بل ذهبت نحو الغوص في عمق الإشكاليات التي يطرحها من الحريات العامة، وفصل الدين عن الدولة.

وقارن دراجي بين الواقع السوري وتجارب دول أخرى عاشت تحولات مشابهة، مشيراً إلى أن الدساتير التي تولد من توافق واسع، هي الأقدر على ترسيخ الاستقرار وحماية التعددية.

وفتح باب الحوار حيث تحدث الحضور عن تصورات عكست الإصرار على تحول سوريا نحو دولة مدنية تستوعب جميع مكوناتها دون تمييز على أي أساس، وتضمن الفصل بين السلطات، وتكرّس المساواة أمام القانون.

كما أكد الحضور على رمزية صياغة الدستور، باعتبارها لحظة مصيرية تتطلب الوضوحَ في الرؤية والشجاعة في الطرح، بما يتناغم مع سعي السوريين إلى مستقبل مطمئن ومشرق.

جهود أهلية لحفظ الأمن

قام حاجز مدينة شهبا الأهلي على الطريق الواصل بين دمشق والسويداء، بضبط مسروقات وعمليات تهريب، وتوقيف أشخاص مشتبه بهم.

وتمكن عناصر الحاجز من ضبط محاولات تهريب، شملت محاولة نقل مواد مخدرة، عبر سيدة من خارج المحافظة، تم تسليمها للأمن الجنائي.

كما ضبط الحاجز سيارتين محمّلتين بنحو ١٥٠ طناً من الحديد تعود ملكيته لإحدى المؤسسات الحكومية، وتمّت مصادرة الحمولة وتحويلها بشكل مؤقت إلى مؤسسة الإسمنت.

كما ضبط عدداً من السيارات المحمّلة بمواد معدنية مسروقة من ممتلكات عامة، وجرى تسليمها إلى مديرية الخدمات الفنية في السويداء.

وضبط محاولة تهريب شحنة ذخائر، وبث صوراً للكميات التي تمت مصادرتها.

وفي بلدة عريقة بريف السويداء الغربي، شكل الأهالي لجنة أمنية شعبية للتصدي لحالات التسيب والانفلات الأمني ومتابعة المتورطين فيها، وفرض الانضباط وضمان سلامة السكان.

وشددوا على أن هذه الخطوة مسؤولية جماعية، وأن جميع أهالي البلدة معنيون بالمشاركة في حفظ الأمن والدفاع عن استقرار بلدتهم.

وأكدوا أن الهدف من هذا التحرك هو وقف التعديات، وفرض هيبة القانون والتعاون مع الجهات المعنية لحماية الأرواح والممتلكات، وإعادة الطمأنينة إلى نفوس السكان.

مهنة «النحاسة» مهددة بالاندثار في دمشق

دمشق/ مرجانة إسماعيل

يجلس الحرفي السوري ساعات طويلة في ورشتهم في أحد أحياء دمشق القديمة، وهم يمسكون بأيديهم مطرقة صغيرة وبيدهم الأخرى سلكًا من الفضة يقومون بتنزيله على قطعة نحاسية ليشكل منها بعد أيام من العمل المتواصل تحفة فنية رائعة.

ويجد هؤلاء متعة في أداء عملهم «الصعب» لكنها ممزوجة بالقلق على مصير مهنته اليدوية المهددة بالاندثار لقلة العاملين بها وغياب السائح الأجنبي الذي يشتري هذه القطع التراثية التقليدية، إضافة الى العقوبات الاقتصادية الأمريكية التي حدت من تصدير منتجاته إلى خارج البلاد.

وتركت الأزمة التي اندلعت في سوريا في مارس ٢٠١١، إضافة للعقوبات الاقتصادية الأمريكية، آثارا سلبية على العديد من القطاعات الحيوية في البلاد ومن بينها الصناعات والحرف التراثية التقليدية، ما جعلها مهددة بالانقراض.

يصف حرفيون الوضع قبل الأزمة بأنه كان أحسن بكثير من الآن، حيث كانت السوق العربية والأوروبية مفتوحة، ولم يفكر الحرفيون بمغادرة سوريا، وكانت الأعمال اليدوية الدمشقية مطلوبة من قبل السائحين العرب والأجانب.

وقبل الأزمة أيضا كان هناك عدد كبير من الورش التي تعمل في تنزيل الفضة على النحاس بريف دمشق الشرقي، واليوم لم يعد هناك سوى ثلاثة أشخاص يعملون بها على مستوى سوريا، إذ أن ٩٠ بالمائة من الورش التي كانت تعمل توقفت بسبب الأزمة، وهذا أثر على الإنتاج وتراجعت المهنة كثيرا بسبب قلة من يعمل بها.

وما يزيد الطين بلة كما يقال أمام هذه الحرفة التراثية هو العقوبات الأمريكية والغربية المفروضة على سوريا والتي ساهمت في تفاقم التحديات التي يواجهها يوسف الحامض، حيث تقف ورشته الآن معزولة نوعا ما، ومنتجاتها غير قادرة على الوصول إلى جمهوره خارج سوريا.

كما ساهمت عوائق الشحن وارتفاع تكاليف الشحن إلى تقييد تدفق عمله إلى خارج حدود سوريا. ويزيد عمر هذه المهنة على ٦٠٠ عام إذ أن النحاس كان مستخدما منذ زمن بعيد في البيوت وتحول إلى تحف تصمد في البيوت للزينة.

وتمر القطعة بسبع مراحل حتى تنجز، وتبدأ المرحلة الأولى من العمل بتشكيل القطعة النحاسية ثم تأتي بعد ذلك عملية الرسم أو النقش يليها الحفر ثم مرحلة السكة وتنزيل السلك الفضي داخلها ثم الدمج قبل مرحلة الريش وهي الحفر فوق الفضة من أجل توضيح ملامح النقشة أو الرسم وبعدها مرحلة التلميع وتعتيق القطعة كي تعطي قدما للقطعة.

إذاً، يحفر حرفيو دمشق تراثهم على النحاس منذ قرون، لكن سوقهم العريق يواجه خطر الزوال مع تغير الأذواق، وتراجع الطلب، وغياب الدعم الرسمي، في وقت تستمر فيه محاولاتهم للحفاظ على الحرفة وتوريثها لأبنائهم.

ويندر أن يخلو مطعم عربي أو منزل دمشقي من قطعة نحاسية منقوشة بأيد ماهرة، تعبّر عن ذاكرة المدينة وتاريخها الذي قاوم الاندثار رغم الحرب والصعوبات. لم يكتف الحرفيون بالحفاظ على مهنتهم، بل نشروا منتجاتهم في الدول العربية، وورثوا جرقتهم للأجيال الجديدة، كجزء من هوية دمشق.

وعند التجوال في أحياء دمشق القديمة، يتوقف الزائر أمام سوق المناخلية ليتأمل من أسبوع من العمل الشاق، وتتسبب في أضرار صحية للعاملين فيها، أبرزها ضعف السمع بسبب الطرق المستمر، وآلام في الظهر واليدين. ومع ذلك، ينسى الحرفيون آلامهم عندما ينتهون من العمل، ويتأملون النقوش التي رسموها، والتي تتنوع بين آيات قرآنية ونقوش عربية ومجسمات للجمال والخيول والغزلان.

وتُعدّ حرفة النحاسة من أقدم الصناعات التقليدية في سوريا، وتعود إلى الألف الثانية قبل الميلاد، وازدهرت في بلاد الشام، خصوصا في دمشق، التي أصبحت مركزاً لهذه الصناعة. حافظ صنّاعها على تقاليدها القديمة، وطوروا أدواتها لتناسب احتياجات العصر، لكن واقع اليوم يهدد بزوالها في حال غاب الدعم واستمر الإهمال.

سوق النحاسين في دمشق

سوقُ النحاسين، هو أحد الأسواق الدمشقية القديمة وأشهرها على الإطلاق، حيث يضم في داخله أبرز ورش حرفة النحاسة في البلاد، بالإضافة للمنتجات البديعة بأشكالها المختلفة، والتي لا يكادُ يخلو منزلٌ شاميٌّ منها.

يقع السوق في شارع الملك فيصل، قبالة سوق المناخلية، ويتكون من سوقين ضيّقين مسقوفين بجوار بعضهما البعض، ويحوي عديد الورش التي تتخصّص بالنقْش اليدوي على الأواني النحاسية سواءً بالزخرفات أو الرسومات.

ورغم أهمية هذا السوق والمهنة التي فيه، إلا أنه لم ينجُ من الأزمات والصراعات الحالية سواءً في سوريا أو العالم، بما في ذلك الأزمة الاقتصادية، ما انعكس سلباً على الإنتاج وأصحاب المهنة.

عوائقُ عديدةٌ تواجه هذا السوق الشهير، بينها نقصُ عدد الورش جرّاء تراجع اعتماد الناس على النحاس في صناعة الأواني، إلا أنّ أصحاب المهنة يؤكدون مواصلة العمل رغم جملةٍ من الصعوبات، لأنّ النحاسة من وجهة نظرهم ليست مهنةً للعيش، بل هي موروث، مُحالٌ أن يساهموا باندثاره.

مع دخول الحرب عامها الثالث..

السودان رهين الكوارث وشبح التقسيم

دخلت الحرب في السودان عامها الثالث دون أن يتمكن أي طرف من حسمها عسكرياً، ودون أن تتمكن جهود السلام على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية من إيقافها رغم المحاولات المتكررة، ودون وجود بارقة أمل قد تخرجه من دوّامة العنف والقتل والتهجير والدمار.

واستعاد الجيش السوداني السيطرة على الخرطوم، فاكتشفت المقابر الجماعية، ومنطقة وسط المدينة التي غدت كمدينة أشباح، حيث المباني مهدمة والمركبات محترقة والدمار شامل.

ومازالت قوات الدعم السريع تسيطر على معظم إقليم دارفور الغربي وبعض المناطق الأخرى.

وحولت هذه الحرب السودان إلى دولة محطمة، ومهددة بالتقسيم، وخلفت عشرات الالاف من القتلى، وأسفرت عن نزوح أكثر من ١٤ مليون شخص عن ديارهم، وفرار أكثر من ٣ ملايين إلى الدول المجاورة، وأدخلت أجزاء كبيرة من البلاد في كوارث متنوعة وأزمات مجاعة.

وحسب الأمم المتحدة، أصبح الوضع في السودان «أكبر أزمة إنسانية في العالم»، في ظل تجاهل دولي مستهجن لحجم لهذا الوضع الكارثي.

ومع استمرار هذه الحرب، يتزايد خطر تقسيم البلاد إلى دويلات، وليس لدولتين تابعتين للجيش السوداني وقوات التدخل السريع فقط.

أزمة إنسانية

أفاد المسؤول عن السودان لدى برنامج الأغذية العالمي، بأن ٢٥ مليون سوداني يواجهون خطر المجاعة، وأشار إلى أن أكثر من خمسة ملايين طفل وأم من يعانون من سوء التغذية الحاد.

وأعربت منظمات إغاثة كثيرة عن إحباطها من أن أزمة السودان لا تحظى باهتمام عالمي كبير، وأشارت إلى أنه لم يصل حتى الآن، سوى عشرة بالمئة من الأموال المخصصة لخطة الإغاثة الدولية للسودان، في حين أن أكثر من ثلاثين مليون شخص في السودان الذي يبلغ عدد سكانه خمسين مليون نسمة، يعتمدون على المساعدات لاستمرار حياتهم.

وأعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف» أنه خلال الحرب المستمرة في السودان منذ عامين ارتفع عدد الانتهاكات الجسيمة لحقوق الأطفال بنسبة ألف في المئة، وقالت المديرة التنفيذية للوكالة الأممية في بيان إن «عامين من الحرب والنزوح حطّما حياة ملايين الأطفال في سائر أنحاء السودان».

وسلّطت المنظمة في بيانها الضوء على الانتهاكات الجسيمة لحقوق الأطفال، بما في ذلك تعرّض أطفال للقتل والتشويه والاختطاف والتجنيد القسري والعنف الجنسي.

خطر التقسيم

رغم استعادة الجيش السوداني السيطرة على الخرطوم، لا تزال قوات الدعم السريع تسيطر على أجزاء واسعة من غرب السودان، ولا تزال مدينة الفاشر محاصرة منذ قرابة عام.

وأعلنت هذه القوات عزمها تشكيل حكومة موازية مع الجماعات السياسية والعسكرية الأخرى في المناطق التي تسيطر عليها، وبدأت بتشكيل مجالس للحكم خاصة بها، مما يعني أن البلاد قد دخلت مرحلة التقسيم الفعلية، مع أن السودان مقسم واقعياً إلى جزأين، جزء في غرب السودان في دارفور وكردفان والجزيرة وسنار تحت سيطرة قوات الدعم السريع، وجزء آخر في شرق السودان في كسلا والقضارف والبحر الأحمر، وشماله في نهر النيل والشمالية، تحت سيطرة الجيش.

كما تسيطر فصائل مسلحة أخرى على مناطق سودانية مثل الحركة الشعبية لتحرير السودان التي يقودها عبد العزيز الحلو، التي تسيطر على مناطق واسعة في ولاية جنوب كردفان،

وتسيطر حركة تحرير السودان عبد الواحد محمد نور على عدد من المناطق في إقليم دارفور.

وفي ظل شراسة دفاع كل طرف عن مناطق حواضنه الاجتماعية، يتزايد خطر تفتت الدولة إلى عدة دويلات.

أسباب ونتائج

شكّل التدخل الخارجي السبب الرئيسي للحرب في السودان، وما زال إحدى المشكلات التي ستساهم في استمرارها، بسبب المصالح الاقتصادية والسياسية للدول الأخرى فيه وبموقعه الجغرافي المتميز.

ومع دخول هذه الحرب عامها الثالث أصبح الوضع أكثر تعقيداً، واحتمالات وقفها أكثر صعوبة، في ظل التدهور الكبير الذي لحق بالبنية التحتية في السودان، وخروج المجتمع من دائرة العمل والإنتاج، مما يهدد باستمرار الأزمة فيه، وتحوّله إلى دولة فاشلة تتقاسم ثرواتها الدول الأخرى،

وقد يتعرض لانهيار داخلي نتيجة نقص الخدمات الصحية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، فهذه المتطلبات تحتاج إلى استقرار نسبي وسلطة وقانون وتشريع، وهي مغيبة وغير موجودة.

والحل العسكري لا يمثل حلا حقيقيا للأزمة، وفشل العمل السياسي يقف وراء استمرار هذه الحرب، والقبول بنظام سياسي ديمقراطي حر، واحترام التعددية الثقافية والعرقية في السودان، كان محل شك منذ الاستقلال، ولم تتمكن القوى السياسية من ترسيخ هذه المفاهيم، ولم تقدم الحلول المتوقعة منها، نتيجة الحروب الداخلية والتدخلات الخارجية وضغوط النظم العسكرية التي توالت على حكم البلاد، وقمعت محاولات أحزابها الوطنية.

وسط ترقب إقليمي.. طهران وواشنطن تتفقان على هيكلة اتفاق نووي محتمل

قال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إن إيران والولايات المتحدة اتفقتا السبت على البدء في وضع إطار عمل لاتفاق نووي محتمل، وذلك بعد جولة ثانية من المحادثات التي وصفها مسؤول أميركي بأنها أحرزت «تقدما جيدا للغاية».

ويمثل الاتفاق على البدء في وضع إطار عمل لاتفاق جديد خطوة أولى حذرة نحو خفض التصعيد وإيجاد حل دبلوماسي يضمن عدم امتلاك إيران لسلاح نووي، وهو هدف مشترك للقوى العالمية، ولكنه يظل محفوفا بالتحديات والخلافات العميقة التي تحتاج إلى تجاوزها خلال المفاوضات القادمة.

ويأتي هذا التحرك الدبلوماسي في ظل تهديدات متكررة من الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي انسحب من الاتفاق النووي المبرم عام ٢٠١٥ بين طهران والقوى العالمية خلال ولايته الأولى في عام ٢٠١٨، بمهاجمة إيران ما لم تتوصل إلى اتفاق جديد على وجه السرعة يمنعها من تطوير سلاح نووي.

وفي اجتماعهما غير المباشر الثاني في غضون أسبوع، أجرى عراقجي مفاوضات لمدة أربع ساعات تقريبا في روما مع مبعوث ترامب إلى الشرق الأوسط ستيف ويتكوف، من خلال مسؤول عماني نقل الرسائل بينهما.

وفي تصريح للتلفزيون الإيراني بعد المحادثات، وصف عراقجي المحادثات بأنها مفيدة وجرت في أجواء بناءة.

وقال «لقد تمكنا من تحقيق بعض التقدم بشأن عدد من المبادئ والأهداف، وفي نهاية المطاف توصلنا إلى تفاهم أفضل».

وأضاف «جرى الاتفاق على استمرار المفاوضات والانتقال إلى المرحلة التالية، إذ ستبدأ اجتماعات على مستوى الخبراء يوم الأربعاء في عُمان. وستتاح للخبراء فرصة البدء في وضع إطار عمل للاتفاق».

وأوضح أن كبار المفاوضين سيجتمعون مرة أخرى في عُمان السبت المقبل «لمراجعة عمل الخبراء وتقييم مدى توافقه مع مبادئ الاتفاق المحتمل».

وأضاف عراقجي مرددا تصريحات حذرة أدلى بها الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي الأسبوع الماضي، «لا نستطيع الجزم بأننا متفائلون. نحن نتصرف بحذر شديد. ولا يوجد أيضا سبب للإفراط في التشاؤم».

ودأبت طهران على التأكيد على سلمية برنامجها النووي، وتقول إنها مستعدة لمناقشة فرض قيود محدودة على أنشطتها النووية مقابل رفع العقوبات الدولية.

ومن جهته، وعقب محادثات روما، أكد متحدث باسم وزارة الخارجية العمانية أن الاجتماعات «أسفرت عن توافق الأطراف للانتقال إلى المرحلة التالية من المباحثات الهادفة إلى التوصل إلى اتفاق منصف دائم وملزم يضمن خلو إيران بالكامل من الأسلحة النووية ورفع العقوبات بالكامل عنها، مع الحفاظ على حقها في تطوير الطاقة النووية للأغراض السلمية».

وأكد وزير الخارجية العُماني بدر البوسعيدي على إكس أن «هذه المحادثات تكتسب زخما، والآن حتى ما كان غير مرجّح بات ممكنا».

وبدوره، أعلن مسؤول في إدارة ترامب أن الجانبين اتفقا على الاجتماع مجددا الأسبوع المقبل.

وقال المسؤول «اليوم (السبت)، في روما، وعلى مدار أربع ساعات في جولتنا الثانية من المحادثات، أحرزنا تقدما جيدا للغاية في مناقشاتنا المباشرة وغير المباشرة».

وقال ترامب للصحافيين الجمعة «أنا مع منع إيران، بكل تأكيد، من امتلاك سلاح نووي. لا يمكنهم امتلاك سلاح نووي. أريد أن تكون إيران عظيمة ومزدهرة ورائعة».

في غضون ذلك، قال مسؤول إسرائيلي ومصدران مطلعان إن إسرائيل، التي عارضت الاتفاق النووي المبرم مع إيران عام ٢٠١٥، لم تستبعد شن هجوم على المنشآت النووية الإيرانية في الأشهر المقبلة.

وانتهكت طهران منذ عام ٢٠١٩ قيود اتفاق عام ٢٠١٥ المتعلقة بتخصيب اليورانيوم بل وتجاوزتها بشكل كبير، إذ أنتجت مخزونات تفوق بكثير ما يقول الغرب إنه ضروري لبرنامج طاقة مدني.

وقال مسؤول إيراني كبير إن الخطوط الحمراء لإيران تعني أنها لن توافق أبدا على تفكيك أجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم أو وقف التخصيب تماما أو خفض مخزونها من اليورانيوم المخصب إلى ما دون المستويات المتفق عليها في اتفاق عام ٢٠١٥.

كيف تؤثر «الحملات الدعوية» على السوريين

تحقيق/ خالد الحسين

أثارت الحملات الدعوية في حلب موجة جدال واسع وصل بعضها إلى مواجهات عراك، تدخل فيه الامن التابع لسلطة دمشق، لما تحمله من مخاوف عند البعض من تأثيراتها على التنوع الاجتماعي والهوية الثقافية في المدينة.

يتجمع العشرات من الطلاب الجامعيين في ساحة السكن الجامعي بحلب حوالي شخص يطلق على نفسه لقب «ابو محمد الأنصاري» ويحدثهم عن أمور الدين الإسلامي وأمور خاصة بالشريعة الإسلامية مراسل السوري اقترب من هذا التجمع والتقى مع أحد الشبان والذي عرف عن نفسه باسم مظهر الأحمد طالب في السنة الثانية بكلية الأداب والعلوم الإنسانية قسم الفلسفة وفي الحديث مع مظهر تبين أنه يقطن في السكن الجامعي وهو من مدينة البوكمال في ريف دير الزور الشرقي وقال الأحمد:» لفتني كلام الشيخ الدعوي فهو يتحدث عن دين الإسلام ووزع علينا مطويات كانت تحت عنوان تعلموا أمر دينكم وتحتوي هذه المطوية على تعاليم ونصوص دينية وتعليم للصلاة الصحيحة «.

وأضاف: «سألت الدعوي عن دراسة الفلسفة فيما إذا كانت محرمة أو لا بحسب رؤيته وأجابني بأن هذا الأمر متروك للأيام القادمة فهناك أمور عديدة يجب أن نصلحها بداية ونعمل عليها ونجتهد في تغيرها «.

وبحسب مظهر فإنه عايش قبل سنين أبان سيطرة داعش على مدينة البو كمال أساليب الدعويين وشارك في حلقات كانت تعقد في الساحات العامة والمساجد بجلسات دعوية.

وقال الطالب الجامعي:» كان الدعويين يعطوننا مجموعة من الدروس تندرج تحت مسمى دورة شرعية يحصل الشخص في نهايتها على شهادة حضور دورة شرعية وكان البعض يخضع لدروس أخرى يعطى في نهايتها على شهادة استتابة «.

وفي مشهد غير مألوف في شوارع حلب، بدأت مجموعات من الأشخاص بجولات دعوية تدعو للإسلام والحجاب في بعض أحياء المدينة هذه التحركات أثارت جدلاً واسعاً وصل أحياناً إلى مشاجرات استدعت تدخل قوات الأمن التابعة للإدارة السورية الجديدة.

هذه المبادرات أثارت قلقاً لدى البعض حول تأثيرها على التنوع الاجتماعي والثقافي في حلب، حيث انتشرت فيديوهات على وسائل التواصل الاجتماعي تظهر أشخاصاً يجوبون أحياء حلب، ذات الغالبية المسيحية، داعين الناس لاعتناق الإسلام والتوقف عن التدخين والفصل بين الجنسين. الأمر الذي أدى إلى نشوب عراك مع سكان حي السريان، قبل تدخل الأمن لفض النزاع.

الإدارة الجديدة عقدت اجتماعاً مع وجهاء الأحياء المتأثرة، وأكدت أن هذه التصرفات فردية وليست منظمة، وأن الأشخاص المسؤولين عن هذه الحوادث مجهولون. كما طمأنوا السكان بأنه لن يُسمح لأحد بإجبارهم على شيء.

وفي فيديو آخر، شوهد شخص يحمل القرآن ويدعو للإسلام في حي السريان الذي يتميز بغالبية مسيحية، بينما تم توزيع ملصقات في شوارع حلب تدعو النساء لارتداء الحجاب واللباس الفضفاض.

اختلفت ردود الأفعال بين السوريين حول هذه الحوادث، حيث رأى البعض أنها دعوات تبشيرية مشابهة لتلك التي تحدث في بلدان أخرى، بشرط أن تكون مضبوطة ومنظمة. في المقابل، رأى آخرون أنها تمس خصوصيتهم الدينية والثقافية، مطالبين بوقف مثل هذه المبادرات.

وانتشرت مؤخرا مقاطع فيديو وصور قيل بأنها لدعويين في دمشق وحلب وجبلة واللاذقية في حي الصليبة وكان من ابرزها تجول لمجموعة من النساء في أحياء دمشق تدعو النساء لارتداء الحجاب واللباس الشرعي الذي يكون بتغطية الجسد كاملا والوجه وان يكون اللباس فضفاض وذو قماش خاص وتعمل هذه المجموعات على توزيعها بشكل مجاني او تحديد مراكز لتوزيعها في الأسواق.

ووسط ردود فعل ظهر الناشط الإعلامي بدر الدين جحا وهو مسيحي يسكن في دمشق عبر مقطع فيديو مصور وهو يستقل سيارته ويجوب أحياء المالكي بدمشق ويشغل تراتيل مسيحية على مكبرات صوت ضخمة ضمن السيارة وعبر قائلا بانها حرية ومن حقه ان يدعو للدين المسيحي مثلما يدعو الدعويون للدين الإسلامي وقد ظهر بعدها بايام بتسجيل فيديو وهو يستغيث طلبا للمساعدة بسبب ملاحقته من قبل افراد من الامن العام وقد اعتقل بحسب مقطع الفيديو ذاته ابن خالته الذي كان ضيفا عنده بالبيت.

وحظي الناشط بدر الدين جحا بتعاطف من السوريين وبحسب أحد المقربين منه سيتم حل الخلاف عن طريق التأكيد على مبدا المساواة بين جميع السوريين وضرورة الالتزام بالإجراءات الرسمية والتنسيق مع الجهات المختصة واحترام القوانين والأنظمة التي تنظم الانشطة العامة لضمان التعايش السلمي بين جميع المكونات

الناشطة في المجتمع المدني، سناء الرجا، المقيمة في حلب، قالت إن الشخص الذي ظهر في حي السريان هو مريض نفسي وتم نقله إلى المستشفى. لكنها أكدت في الوقت نفسه أن حملات تدعو للحجاب والاحتشام حدثت بالفعل في بعض الأحياء.

ترى سناء أن التركيز على هذه المواضيع قد يكون ضاراً، لأن حلب وسوريا بشكل عام تتمتع بعادات وتقاليد مختلفة عن هذه الأساليب الدعوية. وتعتبر أن الدعوة للدين في الشام تتسم بالوسطية والاعتدال، وأن إجبار النساء على ارتداء الحجاب بهذا الشكل غير مقبول.

أما نادين القصاب المقيمة في حي الفرقان، فأعربت عن استغرابها من ظهور سيارة دعوية تجوب الشوارع، مؤكدة أن الدعوة في سوريا كانت دائماً تتم في دور العبادة، وأن ما يحدث الان يثير الخوف والقلق.

من جانبه، أشار الأخصائي الاجتماعي حسان منير إلى أن هذه المبادرات قد تسبب توترات في مجتمع متنوع دينياً وثقافياً إذا لم تُدار بطريقة مدروسة. وأضاف أن مثل هذه التصرفات قد تهدد قيم التعايش وتزيد من الانقسامات المجتمعية، داعياً إلى مزيد من الشفافية والتواصل بين جميع الأطياف.

وبين الحقوقي مراد نعسان بأن فرض الحجاب أو غيرها من الأمور التي يدعون إليها عبر الحملات الدعوية تعتبر انتهاك واضح وجلي لحقوق الإنسان الشخصية وهذا كان معبر عنه في دستور سوريا الماضي.

وأضاف ": يتوجب على الحكومة في سوريا الجديدة احترام كل المكونات والمعتقدات والاثنيات والطوائف فلا يجب فرض رأي او دين على أحد ما فالشخص المسيحي كيف لي ان اجبره على اعتناق الإسلام او ما الهدف من تشغيل الأناشيد

الدعوة في الاحياء التي يقطنون فيها «.

حلب التي تمثل نموذجاً للتنوع الثقافي والديني، تواجه اليوم تحديات كبيرة في ظل هذه الأحداث، مما يستدعي من الإدارة السورية الجديدة التركيز على حماية الأقليات والحريات الفردية في المدينة، خاصة في هذا الوقت الحساس وتستمر هذه الانتهاكات كما يسميها البعض ضمن إطار تسمية التصرفات الفردية في حين تعتبر سوريا بلد الطوائف والمكونات فسوريا جميلة بتعدد ألوانها.

رغم ما سبق، لا زال السوريون متفائلون بأنّ ما يجري سببه الفوضى التي تتبع سقوط الأنظمة في أيّ دولة، وقد تعم الفوضى في سوريا أكثر من غيرها، لأن البلد كان يرزح تحت حرب دامت ١٤ عاماً، سمتها الأساسية كانت الانقسام، المذهبي والسياسي، أملين بأن تتنبه الإدارة الجديدة لتبعات مثل هذه السلوكيات في الشوارع العامة، وضبطها احتراماً لتباين المذاهب والثقافات.

انتشار السرقات في سوريا.. السلطة مطالبة بالتشدّد

تقرير/ مرجانة إسماعيل

تعاني غالبية المدن السورية وأريافها واقعاً أمنياً صعباً مع تزايد عمليات السرقة التي انتشرت بشكل واسع حتى باتت تحدث في الشوارع الرئيسية وفي وضح النهار في بعض الحالات.

وتتعرض السيارات لعمليات سلب وسرقة وتكسير في وضح النهار وفي شوارع رئيسية تعتبر مكتظة بالمارة، على مدار الساعة، ما يظهر حجم الانفلات وتجرؤ اللصوص على تنفيذ هذا النوع من العمليات.

وشهدت غالبية المحافظات السورية حوادث مشابهة لحالات سرقة سيارات ومنازل فيما تتعرض سيدات للهجوم من قبيل لصوص وسرقتهن مقابل تهديدهن بالقتل، رغم أن إدارة الأمن العام تنشر بشكل يومي عن ملاحقة لصوص والقبض عليهم وإرجاع الأموال لأهلها.

وشهدت عموم سوريا منذ تشرين الثاني الماضي تزايداً في حالات السرقة والسطو المسلح على المنازل، وقد ربط البعض حينها بين عمليات السرقة وبين خروج المساجين من السجن المركزي، بما فيهم المحكومون الجنائيون بجرائم مثل السرقة والمخدرات وغيرها.

في ذلك الحين، لجأ الأهالي في مختلف المدن السورية لتشكيل لجان مراقبة ومناوبة ليلية لحراسة منازلهم وأحيائهم، حيث وثقت مقاطع مصورة قيام السكان بالقبض على لصوص وتسليمهم للجهات الأمنية.

بعد ذلك ومع دخول قوات الأمن العام إلى المدينة، تراجعت عمليات السطو على المنازل نسبياً، لكن السرقات تواصلت بأشكال أخرى، ولم تقتصر على سرقة المنازل وتعددت ممارسات اللصوص، ما يعكس حالة من الفلتان الأمني تتطلب حزماً من قبل الأمن العام السوري.

وساهمت الدراجات النارية لا سيما التي لا تحمل أي لوحات، في زيادة حالات السرقة والهروب حيث يستخدمها اللصوص الذين ركّز بعضهم على سرقة الحقائب النسائية من أيدي السيدات في الشوارع والفرار عبر الدراجة.

قوات الأمن العام عززت انتشارها في عموم المدن السورية لا سيما حلب وحمص ودمشق وحماة، وبدأت بنشر عدد من الحواجز لا سيما في ساعات الليل لضبط الأمن في، وتم الإعلان مطلع الشهر الجاري عن تأسيس «وحدة المهام الخاصة ٨١» بهدف ضبط الأمن وملاحقة المجرمين والعصابات، بالاعتماد على أحدث التقنيات المتطورة بما فيها طائرات «درون» للمراقبة ورصد التهديدات الأمنية.

الواقع الأمني في سوريا لا يزال صعباً مع استمرار عمليات السرقة وتطور أساليبها، ما يتطلب جهوداً أكبر لضبط الحالة المنفلتة ووضع حدّ لعصابات السرقة التي لم تدع شيئاً خارج نطاق أهدافها من سرقة المازة في الشوارع إلى أكياك الاتصالات تحت الأرض إلى السيارات والمنازل والمحالّ التجارية.

التقلب المناخي.. آثار سلبية على زراعة الخضروات الصيفية

حلب/ خالد الحسين

تسببت موجة الصقيع، التي تلت العاصفة الهوائية منذ أيام بأضرار كبيرة في زراعة الأنفاق التي نشطت خلال السنوات الماضية، ما أدى إلى خسائر مادية كبيرة للمزارعين الذي اعتمدوا هذه الطريقة في الزراعة.

الطقس المتقلب الذي شهدته المنطقة، منذ بداية نيسان، بدء موسم نقل الشتلات إلى الأنفاق لزراعتها، والتكلفة العالية للإرشادات الواجب اتباعها، أثرت على محاصيل الثمار المبكرة الناتجة عن زراعة الأنفاق، إذ شهدت المنطقة خلال آذار الماضي عواصف مطرية وفيضانات وسيول، تسبب بأضرار مباشرة في أكثر من ٧٥٤ دونماً من الأراضي المزروعة بالمحاصيل الصيفية، أهمها البقوليات وحبة البركة والخضار والقمح.

وزراعة الأنفاق، أسلوب زراعي دخل حديثاً إلى سوريا، خاصة ريف مدينة حلب، يتمثل بتغطية أنفاق طولية بعمق ٤٠ إلى ٦٠ سنتيمتر، وبعرض متر إلى متر ونصف المتر، بأغطية من النايلون البلاستيكية تتراوح سماكتها بين ٥ إلى ٨ ديزيم، لإنتاج ثمار صيفية مبكرة وطرحها في الأسواق قبل موسمها، بحسب المهندس الزراعي محمد المحمد.

يعتبر المحمد، زراعة الأنفاق "حساسة جداً"، نظراً لزراعة أنواع من الشتلات في غير موسمها، إذ تحتاج هذه الزراعة لحراثة عميقة للأرض في الشهرين الأخيرين من العام، وتهيئتها بشبكات مياه وتسميدها، ومن ثم نقل الشتلات إليها في منتصف شباط، وعادة ما تطرح إنتاجها في الأسواق قبل موسمها، بحسب المهندس الزراعي محمد المحمد.

القاسية، خاصة العواصف الهوائية والصقيع، هي ما يحول دون نجاحها في كثير من الأعوام، بحسب المهندس، وهو ما ترك آثاره السلبية على معظم زراعات الأنفاق والبيوت البلاستيكية في العام الحالي.

بيوت بلاستيكية مدمرة، ومساكب شتلات بأنواع مختلفة تحطمت قبل بيعها لأصحاب الزراعات الصيفية، ومحاولات من قبل أصحابها لملمة ما تبقى منها، كل ما تشاهده على امتداد الأراضي الزراعية المحيطة ببلدة سفيرة، حيث تنشط تلك الطريقة من الزراعات، إذ ما تزال آثار العاصفة واضحة على تلك المشاريع التي مني أصحابها بخسارات فادحة.

يقدّر عدنان الأحمد، أحد أصحاب مشاريع زراعة الأنفاق في سفيرة، خسارته هذا العام بنحو خمسة آلاف دولار، يقول "إن العاصفة الهوائية اقتلعت معظم الأسطح البلاستيكية المستخدمة لتحضين المزروعات التي شارفت على النضوج، إضافة لهلاك كثير من الشتلات، لا سيما الكبيرة منها".

ويضيف الأحمد أن "الضرر لم يقتصر على المزروعات المثمرة، وتعدّى ذلك إلى شتلات كانت يجهزها في مساكب لبيعها إلى أصحاب الزراعات الصيفية ضمن أكياس صغيرة، هي الأخرى تحطّمت أو اقتلعت نتيجة هشاشة جذورها". خسر الأحمد موسمه إضافة لأجور العاملين وتكاليف زراعة الأنفاق ما بين "أنفاق وسقاية وأسمدة".

ويبلغ تجهيز دونم واحد بالأنفاق الزراعية، بحسب المهندس المحمد، نحو ٣٥٠ دولاراً، منها نحو ١٥٠ دولاراً لشراء أغطية النايلون (ثمن كل كيلو ٢ دولار)، و١٠٠ دولار لوسائل الري (٢٥ دولار ثمن كل بكرة خرطوم)، إضافة لـ ٥٠ دولار ثمناً للقضبان المعدنية، ومثلها لليد العاملة.

تتطلب زراعة الأنفاق تكاليف إضافية وعناية خاصة، وتحقق في حال نجاها دخلا مادياً جيداً للمزارعين وأسعاراً منافسة للمنتجات الزراعية في السوق المحلية، لكن ذلك يحتاج لخطة زراعية منتظمة تتضمن إرشادات ودعماً مادياً وبالمواد لأصحاب هذه المشاريع لتعميمها ما يخلق فرص عمل لسكان في المنطقة، إضافة لتنشيط الدورة الزراعية التي بدأت بالتراجع والخسارة في السنوات الماضية.

«سبات عقاري» وسط سوريا

تقرير/ بسام الحمد

رغم انخفاض أسعار مواد البناء بنسبة تجاوزت ٥٠٪ مقارنة بالسنوات الماضية، سجّل سوق العقارات في محافظتي حمص وحماة وسط سوريا ركوداً غير مسبوق، في حركة البيع والشراء.

وعلى خلاف ما كان يحدث في السنوات الماضية، لم يعد ارتفاع الأسعار هو السبب في تجمّد حركة البيع والشراء، بل أصبح غياب السيولة المالية لدى معظم الأهالي العامل الأساسي وراء هذا الجمود، وفق ما أكده مختصون في الشأن العقاري.

ودخل السوق في حالة «سبات شبه كامل»، رغم التراجع الحاد في الأسعار، إذ أن كثيراً من متعهدي البناء توقفوا عن إقامة مشاريع جديدة بسبب تكدس مئات الشقق السكنية الجاهزة التي لم تجد مشترين حتى اليوم، وفق متعهدين.

وتحول الأمر فمن كان يرى سابقاً في العقار استثماراً مضموناً، بات اليوم يلهث بحثاً عن مشتر من دون جدوى، ما عكس تدهور ثقة الأهالي في جدوى الاستثمار العقاري حالياً.

ورغم الواقع المتردي، توقع أصحاب مكاتب عقارية ألا يستمر هذا الركود طويلاً، مرجعين تفاؤلهم إلى عدة عوامل، أبرزها استقرار أسعار الصرف في السوق المحلية، وازدياد رغبة المغتربين بالاستثمار في مسقط رأسهم عقب التغيرات السياسية الأخيرة وسقوط النظام البائد.

وقد يشجع الانخفاض الحاد في أسعار مواد البناء على تحريك السوق مجدداً، إذ أن كلفة بناء شقة بمساحة ١٠٠ متر مربع كانت تتجاوز سابقاً ١٠٠ مليون ليرة سورية، في حين تراجعت اليوم بشكل كبير، خاصة مع انخفاض سعر طن الحديد إلى نحو ٥ ملايين ليرة بعد أن كان قد تجاوز ١٢ مليوناً في وقت سابق.

شهدت أسواق وسط سوريا انخفاضاً ملحوظاً في أسعار الخضار والفواكه، في حين لا تزال حركة التسويق شبه متوقفة، ما انعكس سلباً على التجار.

وأكد تجار في سوق الهال أن انخفاض الطلب يعود إلى تراجع القوة الشرائية، رغم أن الأسعار أصبحت أقل مقارنة بالأشهر الماضية. وأرجع التجار هذا الركود إلى عدة عوامل، أبرزها عدم تصريف المنتجات في الأسواق المحلية نتيجة لضعف السيولة المالية لدى الأهالي، إلى جانب التأخير في صرف رواتب العديد من الموظفين في مؤسسات الدولة، ما دفع العائلات إلى تقليص إنفاقها على السلع غير الأساسية.

الوحدة الوطنية وتفويض الشرعية الفلسطينية

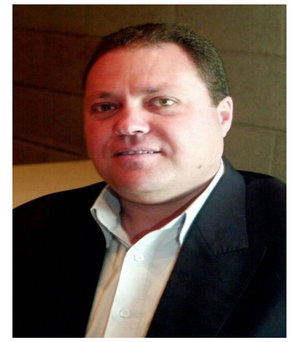

بقلم/ سري القدوة

الموقف الفلسطيني الثابت والواضح الرافض لكل المخططات والمؤامرات الهادفة لتصفية قضيتنا الوطنية، وفي مقدمتها ما تسعى حكومة الاحتلال لتطبيقه ضمن مخططات التهجير والضم الإسرائيلية المنبثقة عنها، وان الشعب الفلسطيني يتمسك بحقوقه العادلة والمشروعة ويتصدى لكل محاولات القضاء على المشروع الوطني الفلسطيني المتمثل بإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود العام ١٩٦٧.

صمود جماهير الشعب الفلسطيني بكل مكوناتها السياسية ووقوفها موقف موحد هو الضامن الوحيد والأساسي في افشل كل المخططات التي تحاول حكومة الاحتلال فرضها لضم الأرض الفلسطينية وسرقتها بدعم مباشر من الإدارة الأمريكية التي تصر على مخالفة قرارات الشرعية الدولية كافة المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وفي نفس السياق لا بد من التأكيد على أن تحقيق السلام العادل والشامل يمر فقط عبر الامتثال للقانون الدولي والشرعية الدولية، والتطبيق الكامل لمبادرة السلام العربية التي تنص بكل وضوح على وجوب إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية.

جميع المحاولات الرامية الى الالتفاف على مبادرة السلام العربية مرفوضة، ومخالفة لقرارات القمم العربية والإسلامية ولمبادرة السلام العربية، وان الموقف الفلسطيني هو ما تعبر عنه القيادة الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني، والتي لم تعط الاذن لأحد للتكلم باسم الشعب الفلسطيني وقيادته، وهي قادرة على الدفاع بكل قوة عن المشروع الوطني الفلسطيني الذي ضحى الالاف من شهدائنا وجرحانا ومناضلينا بدمائهم في سبيل تحقيقه.

لا بد من أعادة التأكيد مجددا من الدول العربية الشقيقة إلى ضرورة التمسك بالمبادرة العربية للسلام والتي أطلقتها المملكة العربية السعودية عام ٢٠٠٢، حيث إنها قائمة أساسا على توفير السلام والاستقرار في المنطقة والحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني.

استمرار الاحتلال الإسرائيلي بتطبيق سياسته القائمة على الاستعمار الاستيطاني التوسعي يعكس الانقلاب الأميركي الإسرائيلي الممنهج على القانون الدولي والشرعية الدولية وقراراتها، ومرتكزات المنظومة الدولية برمتها في ظل استمرار الصمت الدولي المريب وهو ما يمنح الاحتلال الضوء الأخضر لتنفيذ مخططات التهجير في ظل عدم وجود رادع وموقف دولي من هذه السياسات العنصرية الاستيطانية والعدوان على الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

وهنا لا بد من التأكيد مجددا على أهمية الموقف الفلسطيني الثابت على صعيد المصالحة الوطنية الفلسطينية كخيار استراتيجي ثابت لا حياد عنه وان خيار الشراكة الوطنية خيار لا رجعة عنه، وخاصة في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها القضية الفلسطينية وأهمية الشراكة النضالية في مواجهة صفقة القرن والضم ومخططات الاحتلال القائمة وضرورة تصعيد المقاومة الشعبية والعمل على تطوير إشكال النضال الوطني الفلسطيني وبناء المؤسسات الفلسطينية في أطار وحدة الموقف والشراكة الوطنية المبنية على أسس سليمة واضحة ودعم منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني من خلال إجراء الانتخابات الحرة والنزيهة على قاعدة التمثيل النسبي الكامل في كل الأراضي الفلسطينية وخاصة القدس الشرقية، وصولا الى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

حان الوقت لوضع النقاط على الحروف وتسمية الأشياء بمسمياتها فإن من شأن ذلك وضع حد للغط على الصعيد الوطني مع أهمية الاتجاه نحو ملىء الفراغ من قبل القيادة الشرعية في قطاع غزة وتعزيز الوحدة الوطنية وعدم ترك القطاع رهينة للاحتلال وممارسات الإبادة والتهجير وضرورة تمكين وتفويض الحكومة الفلسطينية من بسط سيطرتها على قطاع غزة وإنهاء أي شكل من إشكال الانقسام وضرورة الالتزام الوطني بتلك المحددات الهادفة الى عدم منح الاحتلال الذرائع لتنفيذ مخططات التهجير والتصفية والإبادة للشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

سفير الإعلام العربي في فلسطين
رئيس تحرير جريدة الصباح الفلسطينية

السعودية وإيران... تواصلٌ لضمان الأمن الإقليمي

المراقبُ لمسار العلاقات السعودية - الإيرانية يجد أنها تسير في مسارٍ إيجابيٍ تصاعدي، خطوة بخطوة، من دون استعجال أو بطء؛ منذ توقيع «اتفاق بكين» ١٠ مارس (آذار) ٢٠٢٣، حيث مرت العلاقات باختبارات حقيقية إثر الأحداث المفصلية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط، عقب عملية «طوفان الأقصى» ٧ أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢٣، والحرب الإسرائيلية الدموية على قطاع غزة ولبنان، وما أحدثته من ارتدادات سلبية على الأمن القومي العربي.

رغم تباين وجهات النظر حيال هذه الأحداث بين السعودية وإيران، فإنهما استطاعتا أن تخلقا مساحة مشتركة للتنسيق والتعاون، وتحييد نقاط الاختلاف، والتركيز على أولوية وقف العدوان الإسرائيلي، وتوفير الاحتياجات الإنسانية للمدنيين العزل، ومنع توسع نطاق الحرب.

إرادة الرياض وطهران في عدم العودة بالعلاقات إلى المربع الأول، وإدراكهما لأهمية حل التباينات عبر الحوار الجاد والشفاف، وحقائق الجغرافيا - السياسية، ووجود تحديات مشتركة في الإقليم أمنياً كالحرب الإسرائيلية، واقتصادية كأسعار الطاقة، واجتماعية كالخطاب الطائفي المتشدد؛ كلها عوامل تداخلت وجعلت البحث عن إطار تعاون أولي أمراً ممكناً، خصوصاً أن هنالك صيغاً سابقة نُصّ «اتفاق بكين» على تفعيلها، وأهمها «الاتفاقية الأمنية» الثنائية.

كلتا القيادتين السياسيتين في السعودية وإيران، استطاعت تجاوز اللحظة الحرجة التي حدثت عام ٢٠١٦ عندما تم قطع العلاقات الدبلوماسية، بعد أن تمت مهاجمة البعثات الدبلوماسية السعودية في طهران ومشهد.

ضمن هذا المسار التطوري في العلاقات بين البلدين، تأتي زيارة وزير الدفاع السعودي، الأمير خالد بن سلمان إلى إيران، ولقاؤه المرشد علي خامنئي وتسليمه رسالة خطية من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث أصدرت الخارجية السعودية بياناً أكدت فيه «دعم المملكة لهذه الجهود، واتباع نهج الحوار سبيلاً لإنهاء جميع الخلافات الإقليمية والدولية»، مبدية «تطلعها لأن تفضي نتائج المحادثات الإيرانية - الأميركية إلى دعم العمل المشترك لتعزيز الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة والعالم». بعدها جرى اتصال بين وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان ونظيره العماني بدر البوسعيدي، تناول تطورات المباحثات بين واشنطن وطهران. وفي ١٤ أبريل الحالي، تلقى الأمير فيصل بن فرحان اتصالاً من نظيره الإيراني عباس عراقجي؛ وهذه الاتصالات تدلُ على أن الرياض مهتمة ومعنية بمتابعة المباحثات بين أميركا وإيران، وأن المملكة تريد لها الوصول إلى اتفاق عادلٍ ومتوازن يحقق الأمن الإقليمي ليس لإيران وأميركا وحسب، بل لدول الخليج العربية، لأن بناء أمن دائم وسلام مستدام مسؤولية مشتركة ينبغي على الجميع التعاون من أجل تحقيقها.

واللافت في زيارة الأمير خالد إلى إيران، أنه كان بمعيته رئيس هيئة الأركان العامة فياض الروبلي، والسفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر، ما يعني أن الملف العسكري وملف اليمن، كانا حاضرين في النقاشات البينية التي جرت بين وفدَي البلدين.

إن السعودية بهذه الزيارة خطت خطوة دبلوماسية متقدمة، لا تروم من خلالها تعزيز العلاقات الثنائية وحسب، وإنما أيضاً تجنيب المنطقة أي مواجهات محتملة بين إيران من جهة، وإسرائيل والولايات المتحدة من جهة أخرى.

السعودية اليوم تقدمُ نفسها دولةً رئيسةً صانعةً للسلام، من خلال مساعيها للتقريب بين الولايات المتحدة وروسيا، والولايات المتحدة وأوكرانيا، أو اشتغالها على ملفات: السودان، وسوريا، ولبنان، بما يحقق الاستقرار في هذه البلدان؛ ولذا فإن جزءاً رئيساً من «صناعة السلام» يتم من خلال هذه اللقاءات الرفيعة المستوى التي جرت في إيران، والتي من المنتظر أن تستكمل مفاعيلها في خطوات مستقبلية تالية، تترجم عملياً في تخفيف التوترات في البحر الأحمر والمناطق التي لإيران نفوذ أو حلفاء فيها، من دون إغفال ما قد تمارسه إسرائيل من دور تخريبي، تروم من خلاله إفشال أي تقارب بين السعودية وإيران.

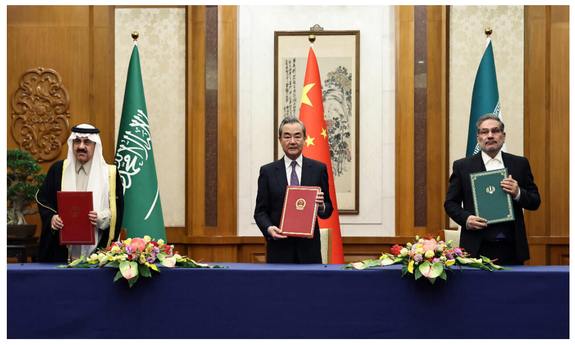

عدّ خامنئي أن «العلاقة مع السعودية مفيدة لكلا البلدين، ويمكننا أن نكمل بعضنا».

اللقاء مع المرشد خامنئي الذي تم بـ«توجيه من القيادة»، وفق ما كتبه الأمير خالد عبر حسابه بمنصة «إكس»، تمت فيه مناقشة «العلاقات الثنائية»، كما «القضايا والمواضيع ذات الاهتمام المشترك».

إن لقاء الأمير خالد مع المرشد خامنئي، لا تمكن قراءته بصورة عابرة، فهو تم مع أعلى قيادة إيرانية، لها ثقلها السياسي والديني، فالمرشد وفق الدستور الإيراني لديه صلاحيات واسعة، وصاحب الكلمة الفصل في السياسة الخارجية، كما تكييف المواقف ليس سياسياً وحسب، بل إعطاء الشرعية الدينية والبعد الفكري لها؛ ولذا، فالحديث الإيجابي من المرشد عن العلاقات مع السعودية، يمنح زخماً لحكومة الرئيس مسعود بزشكيان، التي تريد بناء علاقات حسنة مع دول مجلس التعاون الخليجي. أيضاً، هذا الدعم للتفاهمات الإيرانية - السعودية، يجعل الخطابات الثورية التي تصدر عن بعض الشخصيات الموالية لإيران في «محور المقاومة» والتي تستعدي المملكة، أقل تأثيراً، بل يدفعها للصمت والكف عن استهداف السعودية، لأنها مُلزمةٌ بأوامر «المرشد» بوصفه «الولي الفقيه» الذي تجب عليهما طاعته.

تاريخياً، التقى خامنئي شخصيات سعودية رفيعة المستوى، في مناسبات مختلفة، وأهمها لقاؤه مع كل من الراحل الملك عبد الله بن عبد العزيز، حين كان ولياً للعهد. وأيضاً لقاءاته وزير الدفاع الراحل الأمير سلطان بن عبد العزيز، والراحل وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل، كما الأمين العام السابق لـ«مجلس الأمن الوطني» الأمير بندر بن سلطان. والآن مع وزير الدفاع الأمير خالد بن سلمان، ما يعطي إشارة لما تحظى به القيادة السعودية من مكانة واحترام، ومعرفة المسؤولين الإيرانيين بالثقل السياسي والديني للمملكة.

عندما عقدت الجولة الأولى من المفاوضات بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران، في العاصمة العمانية مسقط، ١٢ أبريل (نيسان) الحالي،

الاقتصاد السوري.. عقوبات غربية وحكومة مقيدة

تقرير/ مرجانة إسماعيل

تعاني سوريا من أزمة اقتصادية مستمرة مع استمرار العقوبات على سوريا، وعلى الرغم من سقوط نظام بشار الأسد السبب الرئيس للعقوبات، فإن الدول الغربية والولايات المتحدة لا زالت تفرض قيود على الاقتصاد السوري، رغم الوعود بالمنح إلا أن عوائق ومخاوف من غضب أميركا جعل جميع الوعود غير قابلة للتنفيذ.

ورغم جهود رئيس المرحلة الانتقالية أحمد الشرع وحكومته وزياراتهم المكوكية إلا أن لا بوادر لإزالة العقوبات، رغم الوعود الدولية بتخفيفها. لا شك أن واشنطن تفرض شروطاً على الشرع، وتنتظر منه تحقيقها، وإلى ذلك الحين يبقى الاقتصاد السوري مقيد.

حصلت الوفود الدبلوماسية السورية على منح مالية بمليارات الدولارات، لكن أي منها لم يستفد بخزينة البنك المركزي المعاقب دوليا والمعزول عن المصارف العالمية، لذا تواجه سوريا صعوبة في الخصول على تلك المنح.

وعدت السلطات السورية في أيامها الأولى بزيادة الرواتب إلى ٤٠٠ بالمئة ما جعلها أمام مواجهة شعبية ومراقبة من قبل السوريين الذين ينتظرون الزيادات، لكن يُحسب لحكومة الشرع تخفيض سعر صرف الدولار إلى ١٠ آلاف ليرة بعد أن وصل إلى حدود ٤٠ ألف قبل يوم من سقوط الأسد.

لكن لم تمر الوعود الحكومية دون سخرية السوريين، التي بدأت بالتساؤل عن طبيعة الوعود والخطط التي تُعلن ولم تتحقق، وعما إذا كانت تلك التصريحات مجرد أوهام تلاشت في غياهب الواقع.

من دون شك، أصبحت الآمال بالفرج تبتعد بعيدا في عقل المواطن السوري، فالمواطن اليوم، بات كرة رياضية يتلاعب بها السياسيون ويتحكمون في مصيرها ومستقبلها. ويتم التلاعب بأماله وتوجهاته ويقدمون له وعودا تبدو وكأنها نور في زمن الظلام، ولكنها في النهاية تتبدد في الهواء كالسحابة الهاربة.

تفاصيل الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعيشه سوريا، والتداعيات السياسية والاجتماعية للأزمة الاقتصادية، في ظل تراكم المشاكل وتزايد الضغوط على الشعب السوري، يبدو أنها ليست ضمن خطط المؤسسة التشريعية في البلاد، لأن الهيئة التنفيذية تتفرد بالقرارات، وهذا يدل على انفراجة بعيدة قادمة على سوريا.

من جهته، رأى الأمين العام المساعد في برنامج الأمم المتحدة الانمائي عبد الله الدردري، في مقابلة مع وكالة فرانس برس السبت على هامش زيارته دمشق، أن العقوبات هي من أبرز التحديات التي تواجهها السلطات الجديدة في عملية البناء وإعادة الاعمار عقب الاطاحة بنظام عائلة الأسد إثر نزاع بدأ عام ٢٠١١ وكانت له تداعيات هائلة على اقتصاد البلاد.

وقال إن رفع العقوبات هو «أمر يجب أن نعمل عليه، وفي الوقت نفسه يجب أن نبدأ عملية التعافي الاقتصادي حتى في ظل العقوبات». وأضاف «انتظار رفع العقوبات لن يجدي. يجب أن نعمل بالتوازي»، متابعا «عندما تتاح الخطة الواضحة والأولويات الواضحة، وعندما يتم رفع العقوبات، التمويل سيتدفق على سوريا».

وتكرر السلطات السورية بقيادة الرئيس الانتقالي أحمد الشرع، الدعوة الى رفع العقوبات التي فُرضت في عهد بشار الأسد، لإنعاش الاقتصاد المنهك جراء النزاع.

وقامت بعض الأطراف، بما فيها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، بتخفيف بعض من هذه العقوبات، الا أنها رهنت القيام بخطوات أكبر، باختبار أداء السلطات الجديدة في مجالات عدة مثل مكافحة «الإرهاب» وحماية حقوق الانسان والأقليات.

وحذّر تقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة في شباط/فبراير، من أنه في ظل معدلات النمو الاقتصادية الحالية، لن تتمكن سوريا من استعادة مستوى الناتج المحلي الاجمالي لفترة ما قبل النزاع، قبل حلول العام ٢٠٨٠.

وقدرت المنظمة الدولية مجمل خسائر الناتج المحلي بنحو ٨٠٠ مليار دولار خلال نحو ١٤ عاما من النزاع. وأبرز التقرير أن تسعة من كل عشرة سوريين يعيشون اليوم تحت خط الفقر، واحد من كل أربعة عاطل عن العمل، فيما انخفض الناتج المحلي الإجمالي إلى أقل من نصف مستواه في عام ٢٠١١.

كما أظهر تراجع مؤشر التنمية البشرية الذي يشمل الصحة والتعليم ومستوى المعيشة، إلى ما دون مستواه في ١٩٩٠، وهو ما يعادل أكثر من ٣٠ عاماً من التقدم التنموي المهدر بسبب الحرب.

ورأى الدردري أن «الخسارة الكبرى في الاقتصاد السوري هي خسارة الفرق ما بين ما كان يجب عليه أن يكون الاقتصاد السوري سنة ٢٠٢٥ وأين هو الآن».

وتابع «كان من المفترض أن يصل الاقتصاد السوري إلى ناتج محلي إجمالي بحوالي ١٢٥ مليار دولار في عام ٢٠٢٥ مقارنة بـ٦٢ مليار دولار عام ٢٠١٠، نحن اليوم لا نتجاوز ٣٠ مليار دولار في الناتج المحلي الإجمالي».

واعتبر الدردري أن أولى مراحل التعافي هي «الانجازات السريعة التي يشعر بها المواطن... مثل بناء مستوصف أو افتتاح محل حلاقة أو مركز رياضي».

ونبّه لضرورة «أن يعمل المجتمع المدني على توسيع نشاطه لتقديم الخدمات» للمساهمة مع السلطات، و«تحسين خدمات الحكومة بشكل سريع» لكي يشعر «المواطن بأن الشوارع أنظف.. وحركة السيارات والمرور أفضل»، خصوصا «في هذه الظروف الصعبة».

أسفر النزاع في سوريا عن مقتل أكثر من نصف مليون شخص ونزوح الملايين. وأكدت الأمم المتحدة مطلع آذار/مارس أن أكثر من ٩٠٠ ألف نازح داخل سوريا عادوا الى ديارهم منذ الإطاحة بالأسد في الثامن من كانون الأول/ديسمبر.

ورأى الدردري أن «التدمير المادي» الذي تعرضت له سوريا كان «ضخما جدا»، والجزء الأكبر كان «في قطاع السكن... ٣٧٥ ألف منزل دمرت بالكامل وأكثر من مليون ونصف منزل تضررت جزئيا».

وقدّر كلفة إعادة بناء هذه المنازل بـ«عشرات مليارات الدولارات»، لافتا الى أنه في ظل تراجع التمويل الدولي للتنمية منذ عودة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الى البيت الأبيض «لا بد من اجتراح أدوات تمويلية جديدة وفعالة من أجل أن يتمكن السوريون من العودة إلى منازلهم وبنائها».

ومن المقرر أن يشارك وفد سوري يضم وزيري الخارجية والمالية وحاكم المصرف المركزي، الأسبوع المقبل في اجتماعات الربيع لمجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في واشنطن. وأكد مصدر مواكب للاجتماعات أن البحث سيشمل «كيفية مواكبة عملية إعادة الإعمار والنهوض بالاقتصاد السوري بعد سنوات النزاع»، وهي عملية يتطلب تحقيقها «مسارا طويلا».

انخفاض غير مسبوق بأسعار الألبان في حمص

حمص/ بسام الحمد

شهدت أسعار الألبان والأجبان في محافظة حمص انخفاضاً ملحوظاً خلال الأيام الماضية، بعد موجة من الارتفاعات التي تزامنت مع شهر رمضان، ويُعزى هذا التراجع إلى انخفاض الطلب وتحسن ظروف الإنتاج، إلى جانب توفر المواد الأساسية.

يأتي هذا التراجع في ظل تحسن محدود في توفر المواد الأساسية وتأثر السوق بتغيرات اقتصادية شهدتها البلاد بعد سقوط «نظام الأسد»، وتسلم الإدارة السياسية الجديدة مهامها في الثامن من كانون الأول الماضي. يتساءل الكثيرون عن الأسباب الحقيقية لانخفاض أسعار الألبان ومشتقاته، بعد انحباس مزمن وغياب لمعظم مكوناتها عن موائد أصحاب الدخل المحدود خلال عهد النظام البائد حيث وصل سعر كيلو غرام اللبن من النوعية الرديئة إلى ١٠ آلاف ليرة، وكيلو الجبنة إلى ما يزيد على ٥٠ ألف ليرة.

فيما كانت الأجبان المصنعة محلياً أو المستوردة ضرباً من الأحلام، لأن سعر علبة صغيرة من جبنة المثلثات بغض النظر عن نوعها يصل إلى ١٣ ألف ليرة، وكذلك أسعار الحليب المجفف.. وكان المستهلك عندما يضطر للشراء يتفاجأ أنه في كل مرة يرى قفزة جديدة للأسعار..

لكن الأوضاع اختلفت الآن وانخفضت الأسعار بشكل ملحوظ، وهي مرشحة لمزيد من الانخفاض ليس بسبب تحسن سعر صرف الليرة فحسب وإنما بسبب انخفاض أسعار الأعلاف والأدوية البيطرية وتوفر المحروقات وغيرها من مستلزمات تربية الحيوانات الداجنة.

ووفقاً لجولة ميدانية، سُجلت الأسعار التالية: الجبنة المسنّرة من النوع الأول بـ ٥٥ ألف ليرة للكيلوغرام، والجبنة «الناعمة» بنحو ٤٥ ألفاً، في حين تراوحت أسعار الجبنة البلدية بين ٢٢ و٢٧ ألف ليرة بحسب الجودة والمصدر.

أما اللبنة المبسترة فوصل سعر الكيلو منها إلى ١٨ ألف ليرة، مقابل ٣٠ ألفاً للبنة البلدية. وتفاوت سعر عبوة اللبن (٨٠٠ غرام) بين ٤٥٠٠ و٨٠٠٠ ليرة، حسب نوعية الحليب المستخدم، إذ انخفضت أسعار اللبن المصنوع من الحليب البودرة، في حين بلغ اللبن البلدي النظامي ٦٠٠٠ ليرة والمبستر ٨٠٠٠ ليرة.

وتراجعت الأسعار بأكثر من ٢٠٪، نتيجة لتحسن توريد الغاز وتراجع القيود الإدارية والرسوم غير الرسمية، إذ أن سعر كيلو الحليب يبلغ حالياً ٦٠٠٠ ليرة، وكيلو اللبن ٧٠٠٠، في حين تباع الجبنة المسنّرة الحلوة بـ٥٠ ألفاً والخضراء بـ٣٥ ألفاً.

ارتفاع سعر اسطوانة الغاز يدفع أهالي حماة للبدائل والسوق السوداء

حماة/ جمانة الخالد

ارتفع سعر أسطوانة الغاز في مدينة حماة إلى ١٣٠ ألف ليرة سورية، بعد أن كان ١٢٠ ألف ليرة ما فاقم معاناة السكان، ودفع العديد منهم إلى البحث عن بدائل أو اللجوء إلى السوق السوداء للحصول على الأسطوانات بأسعار مضاعفة.

وشهدت محافظة حماة مؤخراً ارتفاعاً جديداً في أسعار الغاز المنزلي، في مركز التوزيع المباشر التابع لفرع محروقات حماة. ويُعزى هذا الارتفاع إلى التقلبات المستمرة في سعر صرف الدولار في الأسواق المحلية، مما جعل تسعيرة الغاز مرتبطة بشكل مباشر بحركة العملة الأجنبية.

نحو ١,٠٠٠ جرة مخصصة للاستخدامات الصناعية. ويتراوح الفارق السعري عند الشراء من المعتمدين بين ٥,٠٠٠ و١٥,٠٠٠ ليرة سورية، ويعود ذلك إلى تكاليف النقل التي تختلف حسب المسافة بين المعمل ومناطق التوزيع.

وفيما يتعلق بمكافحة بيع الغاز بأسعار غير قانونية، أكد مسؤولون أن المُخَيِّين يتخذون إجراءات صارمة بحق المعتمدين المخالفين، تشمل تقديم شكاوى رسمية تؤدي إلى حرمانهم من التزود بالغاز من المعمل لمدة شهر وسحب الكميات المخصصة لهم، وفي حال تكرار المخالفة، تُفرض غرامات مالية وتُمدد فترة الحرمان لشهر إضافي.

وأعلن مسؤول في المحروقات عن تطبيق إجراء مؤقت يقضي بإلزام جميع المعتمدين ببيع الغاز حصراً عبر البطاقة الإلكترونية، مع إيقاف نظام البيع الحر، وذلك استجابةً لشكاوى المواطنين الذين يواجهون صعوبات في الحصول على الغاز لفترات طويلة.

وفي هذا الإطار، تم افتتاح مكتب خاص في مقر شركة سادكوب في مركز مدينة حماة، لتسهيل عمليات استبدال البطاقات المفقودة.

تأخير رواتب المتقاعدين وتوقيفها يضخم مشاكلهم المعيشية والحياتية

اللاذقية/ سلاف العلي

المتقاعدون وجدوا أنفسهم مجبرين على الوقوف لساعات طويلة في طوابير الانتظار دون جدوى، ليكتشفوا في نهاية المطاف أن حساباتهم ما زالت خالية من الرواتب، وهم من الفئات الأكثر هشاشة من الناحية الاقتصادية والصحية، هذا التأخير المفاجئ دفع المتقاعدين والعاملين إلى التوجه بكثافة نحو الصرافات الآلية، أملاً في الحصول على أجورهم الشهرية واستلام المنحة النقدية المقررة، ما أدى إلى ازدحام شديد واختناقات أمام الصرافات القليلة العاملة في الساحل ، ان تكرا المشهد يوميا وبدون توضيح رسمي أو تحديد موعدا واضحا لصرف الأجور، يفسر سبب التأخير.

السيدة منال المتقاعدة من التعليم باللاذقية قالت: منذ الشهر الماضي والحالي ونحن نمر بأزمة حقيقية بالساحل السوري تتعلق بفئة كبيرة من المجتمع اصابتها الازمة، حيث لم يتم صرف المعاشات التقاعدية في موعدها المعتاد دون أي إعلان رسمي يوضح الأسباب، وهذا التأخر في التصريح لم يكن مجرد خلل إداري، بل كان سبباً مباشرا في مضاعفة الازدحام على الصرافات، إذ استمر المتقاعدون بالتوافد إليها يوميا على أمل أن يكون الراتب قد حول، مما زاد من حجم المعاناة النفسية والجسدية، ومن اكثر الإشكالات التي أثارت شجون واحزان المتقاعدين وأتعبتهم ، التأخر بصرف المعاشات ومن دون اي تصريح رسمي من الجهات المختصة، ولا من مؤسسة التأمينات الاجتماعية، والتي لم تصدر بيانا يوضح الأمر، لكن الأسبوع الماضي سمعنا أن المؤسسة قد أنهت تحويل مستحقات المنحة النقدية، وستباشر بتحويل الرواتب مطلع الأسبوع الحالي.

الاستاذ المتقاعد كنان من طرطوس قال: المتقاعدون الذين اضطروا للوقوف المتكرر في طوابير الانتظار تكبدوا العناء البدني والنفسي وتحملوا أيضاً أعباء مالية إضافية ، فقد اضطر كثيرون منهم للتنقل يومياً من وإلى أماكن تواجد الصرافات، وسط أزمة نقل خانقة وتكاليف مرتفعة في ظل الظروف الاقتصادية المتدهورة، ما جعلهم يستهلكون جزءا من مواردهم الشحيحة أصلا ، في أجور النقل ونتيجة لطول فترة التأخير التي تجاوزت ١٤ يوما منذ بداية الشهر، اضطر كثير من المتقاعدين إلى الاستدانة لتأمين احتياجاتهم الضرورية من غذاء ودواء وفواتير، وهو ما عمّق من أزماتهم المعيشية وأفقدهم شعور الأمان المالي الذي من المفترض أن يوفره لهم المعاش التقاعدي رغم ضعفه، لكن الازدحام حاليا يقي وزاد منذ بدء تحويل الرواتب في بداية الأسبوع وفق ما أعلنت مؤسسة التأمينات، وسيستمر ويتزايد حيث إن فئات أخرى من العاملين ينتظرون استلام أجورهم الشهرية والمنحة النقدية، في طرطوس واللاذقية مما يعني استمرار الطوابير الطويلة أمام الصرافات لعدة أيام أخرى.

السيدة امينة المدرسة المتقاعدة في جبلة اضلفت: إن ما جرى هذا الشهر من تأخر في صرف المعاشات دون توضيح رسمي، ثم تأخر الإعلان عن موعد التحويل، يعكس خللا في التواصل المؤسسي وعدم التقدير لمعاناة فئة المتقاعدين، الذين هم بأمس الحاجة للاستقرار والأمان في هذه المرحلة من حياتهم، كان من المهم جدا التقدير والاهتمام والمسؤولية العالية، فهذه الرواتب هي مصدر الحياة الأساسي للالاف ممن خدموا الدولة والمجتمع لسنين طويلة ، فالذي حصل يدعو إلى مراجعة حقيقية لأليات الصرف والتواصل مع المواطنين، حمايةً لكرامتهم وحقوقهم.

سقوط الأسد يفتح آفاقاً اقتصادية للسوريين

تقرير/ بسام الحمد

فتح سقوط النظام البائد الباب أمام الشباب في سوريا لإطلاق مشاريع تتناسب مع اختصاصهم وهوياتهم وتكون مصدر دخل لهم، خاصة بعد زوال القيود الاقتصادية والاستثمارية وأشكال الاحتكار التي كانت يفرضها نظام المخلوع والفئات المحسوبة عليه.

وبرزت المشاريع الفنية الصغيرة التي تعتمد على رساميل متواضعة، من ضمن الأعمال التي بدأ الشباب السوريون بإطلاقها كخطوة أولى بعد التحرر من القيود، وكسب قوت يومهم وفق ما يملكون من أدوات.

وعلى الرغم من ضعف الإمكانات المالية وغياب التمويل وندرة الجهات الداعمة لهذه المشاريع والتحديّات العديدة التي قد تواجه الشباب إلا أنهم انطلقوا بمشاريعهم الفنية، مؤمنين بأن العمل هو أساس البناء، وبأن الحرية في سوريا الجديدة مساحة تتسع لأحلامهم الكبيرة.

من جهة أخرى، قرر كثير من السوريين بعد عودتهم إلى سوريا عقب سقوط نظام الرئيس المخلوع، بشار الأسد، البدء بمشاريع صغيرة تؤمن لهم مصدر دخل، في ظل ندرة فرص العمل في بلدٍ أنهكته الحرب، بينما وجد آخرون نفسهم أمام عقبات كثيرة لافتتاح أي مشروع، وتساءل البعض الآخر عن المشاريع الأكثر جدوى حالياً في سوريا.

في ظل ندرة فرص العمل في القطاع الخاص من جهة، وضعف المردود المادي في وظائف الدولة من جهة أخرى، بدأ السوريون العائدون إلى بلدهم التفتيش عن مشاريع صغيرة للبدء بها لتأمين مصدر دخل، أملين في نجاح تلك المشاريع وأن تتطور لاحقاً إلى مشاريع متوسطة وربما كبيرة.

وتعرضت سوريا لدمار كبير خلال السنوات الماضية بفعل القصف العنيف للنظام السوري السابق وحلفائه، ومع عودة السوريين للاستقرار في بلدهم عقب سقوط الأسد، أصبحت المشاريع المرتبطة بإعادة الإعمار الأكثر نجاحاً اليوم.

في المقابل، اتجه سوريون نحو العمل في مشاريع زراعية صغيرة، ولا سيما الذين لديهم مساحة زراعية ضيقة أو فسحة ترابية أمام منازلهم.

بعض السوريين العائدين لبلدهم لديهم رأس مال صغير لا يتعدى الألف دولار، حيث بدؤوا يبحثون عن مشروع صغير، وبنفس الوقت يؤمن لهم مصدر دخل مقبول.

مربو الماشية يعانون.. الجفاف يرفع سعر التبن في حماة

حماة/ جمانة الخالد

يعاني مربو الثروة الحيوانية في حماة من قلة الدعم، حيث تراجع أعداد الثروة الحيوانية، وزاد من التراجع سنوات الجفاف التي لعبت دوراً كبيراً في ذلك.

ويعاني مربو الأغنام خلال هذه الفترة من كل عام، من صعوبات بتأمين المرعى لقطعانهم، نتيجة عدم توفر المراعي، والأراضي الزراعية التي يمكن الاعتماد عليها كمرعى للأغنام.

ويهدد تراجع الثروة الحيوانية في حماة عائلات، بسبب اعتماد كثير منها على تربية الماشية كمصدر دخل أساسي، لكن خلال السنوات الماضية تراجعت أعدادها بشكل كبير بسبب الجفاف وقلة الدعم، ما دفع المربين للهجرة والبحث عن مصادر أخرى للدخل.

وأدى الجفاف في محافظة حماة إلى تفاقم معاناة مربي المواشي، حيث ارتفعت أسعار التبن بشكل ملحوظ، مقابل تراجع كبير في أسعار المواشي نتيجة لضعف الطلب وارتفاع كلفة التغذية.

وقد وصل سعر طن التبن إلى ٣ ملايين ليرة، بعد أن كان ٦٠٠ ألف ليرة في الصيف، في حين تراجع سعر رأس الغنم من ٤,٥ ملايين إلى نحو ١,٣ مليون ليرة، وانخفض سعر البقر من ٤٥ مليوناً إلى نحو ١٢ مليون ليرة.

وأوضح مربّو الثروة الحيوانية، أن التجار باتوا يسيطرون على السوق، في حين أرجع مشرفون على توزيع الأعلاف، السبب إلى الجفاف وضعف الأمطار، لافتين إلى أن دخول اللحوم المجمّدة أسهم أيضاً في انخفاض أسعار الماشية.

وتراجعت أسعار المواشي في محافظة حماة بشكل كبير، متأثرة بغياب الأعلاف الخضراء نتيجة لشح الأمطار وارتفاع

أسعار الأعلاف الجافة في الأسواق.

وذكر مربّون أن أسعار الأغنام انخفضت من ٥ ملايين ليرة في العام الماضي إلى ١,٥ مليون ليرة حالياً، في حين تراجع سعر الأبقار من ٥٠ مليوناً إلى ١٥ مليون ليرة، متوقعين استمرار الانخفاض بسبب ضعف نمو المراعي مع اقتراب نهاية فصل الشتاء.

وأثر غياب الأعلاف الخضراء سلباً على إنتاج الحليب وصحة المواشي، حيث أدى سوء التغذية إلى ضعف مقاومة الأمراض وانخفاض معدلات تغذية المواليد.

وقبل أيام، ارتفعت أصوات الفلاحين في محافظة حماة محذّرة من كارثة زراعية وشيكة، مع اشتداد أزمة شحّ المياه التي تهدد بزوال زراعة الخضر الصيفية.

وقال أحد المزارعين في الريف الشرقي للمحافظة إن الجفاف غير المسبوق قلّص منسوب المياه الجوفية بشكل حاد، نتيجة لضعف الهطولات المطرية، مضيفاً أن العديد من الينابيع والآبار لم تعد قادرة على تغذية الأراضي الزراعية.

شبان سوريون يقبلون على إنشاء مشاريع صغيرة بعد العودة من المهجر

حلب/ خالد الحسين

الانطلاق بمشاريع صغيرة كان الشغل الشاغل لسوريين عادوا إلى بلدهم بعد سقوط نظام الأسد، في ظل قلة فرص العمل وضعف الرواتب إذ اتجه عددٌ منهم نحو مشاريع بتكاليف صغيرة ومردود مادي جيد.

سمير الحمادة أحد العائدين إلى مدينة حلب اختار البدء بمشروع صغير عوضاً عن المغامرة باستثمار كبير، بينما فضل آخرون ممن يمتلكون رأس مال انتظار تحسن البنية التحتية واستقرار الظروف الأمنية والسياسية للبدء بمشاريع كبيرة، وفقاً لما أكده الحمادة.

تنوعت مشاريع العائدين بين زراعي وصناعي وتجاري، حسب اهتماماتهم وخبراتهم وحجم رأس المال لديهم يقول الحمادة إنه بعد عودته من إسطنبول إلى حلب فكر بفتح ورشة لتصنيع مواد التنظيف المطلوبة في كل بيت. لكن تكلفة المشروع العالية التي تصل إلى ٢٥٠٠ دولار حالت دون العمل عليه.

يشرح الحمادة التكاليف بقوله: "يحتاج المشروع ماكينة تعبئة وتغليف سعرها ألف دولار وخلاط سعره ٥٠٠ دولار، إضافة إلى آلات لإغلاق الأغطية ووضع تاريخ الصلاحية والماركة، ومعدات قياس الحرارة والوزن. عدا عن أجرة العمال وتكلفة إيجار الورشة الذي يصل إلى ٣٠٠ دولار".

بنصف تكلفة مشروع المنظفات وجد سمير مشروعاً آخر وهو ورشة صغيرة لإنتاج الطحينة والزيوت الطبية، مثل زيت حبة البركة وزيت بذور الكتان وزيت السمسم، يقول إن المشروع يحتاج إلى ١٤٠٠ دولار موزعة بين آلة طحن السمسم وآلة عصر البذور لاستخراج الزيوت الطبية.

استأجر سمير محلاً لورشته في حي الفردوس بحلب بـ ٢٠٠ دولار شهريًا، وبدأ العمل على صنع وإنتاج الطحينة. يخبرنا أن الآلة تنتج ٥٠ كيلوغراماً من الطحينة خلال ساعة، ولا تحتاج إلا إلى سمسم والقليل من الزيت النباتي.

أصبح لدى الحمادة منذ فتح ورشته مطلع آذار كميات من الطحينة اتفق مع عدة محلات تجارية على بيعها بأقل من سعرها في السوق لتشجيعهم على التعامل معه كما أخبرنا. يخطط سمير خلال الفترة المقبلة لتطوير مشروعه الصغير، وتصنيع الحلاوة، إلى جانب صنع الطحينة، التي تعد سلعة غذائية مطلوبة في الأسواق وتحقق هامش ربح جيد.

من خلط زيوت السمسم إلى خلط الكلور اختار محمد الترك ٣١ عاماً وهو خريج كيمياء، أن يكون مشروعه الإنتاجي من صميم تخصصه الجامعي، وقرر بعد عودته من لبنان إلى منطقة اللوان في حلب، فتح مشروع صغير لإنتاج مادة الكلور الخام المستخدمة في تصنيع مواد التنظيف. يقول: إن مشروعه يختص بإنتاج هذه المادة تحديدًا، وذلك لندرتها في السوق.

خبرة الترك في إجراء التفاعلات الكيميائية شجعته على اختيار مشروع تصنيع الكلور، الذي لا يحتاج، وفق ما أكده، إلا إلى الملح الصخري وهيدروكسيد الصوديوم "القطرونة" إذ توضع هذه المواد ضمن آلة خاصة تتفاعل داخلها المركبات وتستخرج مادة الكلور الخام. يقدّر الترك تكلفة مشروعه الخاص بسبعة آلاف دولار، إذ يصل سعر آلة إنتاج الكلور إلى ٥ آلاف دولار، إضافة إلى تكلفة شراء منظومة طاقة شمسية لحل مشكلة انقطاع الكهرباء.

مطلع العام الجاري بدأ الترك العمل في الورشة مع ثلاثة عمال آخرين، وبلغت كمية الإنتاج ٥٠٠ لتر من الكلور الخام يوميًا يقوم ببيعها إلى تجار الجملة حلب. الأرباح الجيدة حسب وصفه جعلته يفكر في مشروع آخر ضمن نطاق المنظفات، وخطط لإنتاج "سيفة جلي". يقول إن تكلفة شراء المعدات تصل إلى ٤ آلاف دولار ثمن آلة تصنيع السيفة وعلب كرتون للتعبئة، وأسطوانات سلك ستانلس، إذ أن كل كيلوغرام سلك ستانلس ينتج ٧٠ قطعة.

عائدون إلى مناطق ريفية، قرروا العمل على مشاريع زراعية صغيرة. في كلجبرين بريف حلب. يقول "هناك زراعات يمكن للأهالي العائدين إلى بلدهم العمل بها، لاسيما من يملكون مساحات زراعية صغيرة ورأس مال ضئيل، ويريدون مردودًا ماديًا سريعًا".

نصح العلي بزراعة البابونج كمشروع صغير بتكلفة بسيطة، إذ يمكن لكيلو غرام من البذور يصل سعره إلى ٢٠ دولار، ويزرع في دونم واحد مع اعتماده على مياه الأمطار أو سقايته في مواسم الجفاف أن يعطي إنتاجًا لثلاث أو أربع مرات كل عام تربح نحو ٤٥٠ دولار بمعدل إنتاج وسطي قدره بـ ٤٠٠ كيلوغرام سنوياً.

نصح الحسن السوريين باستغلال زراعات نادرة غير منتشرة مثل زراعة الزعفران. يقول: إن زراعة دونم بمئة كيلوغرام من أبصال الزعفران بتكلفة ٢٥٠٠ دولار تعطي إنتاجًا بعد ثلاث سنوات قدّره بنحو كيلوغرام سعره ١٠ آلاف دولار.

إضافة للزعفران والبابونج تحدث الحسن عن زراعة زهور اللافندر أو الخزامى، التي تؤمن مصدر دخل جيد للمزارع. وأضاف أن اللافندر يُزرع شتلات تعطي زهوراً، ويمكن زراعة دونم بألف شتلة تصل تكلفتها إلى ألف دولار، تعطي إنتاجاً بنحو ٥٠٠ كيلوغرام من الزهور. يقول الحسن إنه يمكن الاستفادة من الزهور باستخراج زيت الخزامى في آلة خاصة، ثمن كيلو الزيت يصل إلى ١٠٠ دولار، وكل ٥٠٠ كيلوغرام منها ينتج ١٥ كيلوغراماً من الزيت.

الحوالات المالية.. طوق نجاة لسوريين في دمشق

دمشق/ مرجانة إسماعيل

لم تقتصر معاناة السوريين على ارتفاع الأسعار وضعف القدرة الشرائية وتدني الأجور فقط بل تعدت لتصل إلى صعوبة استلام الحوالات المساندة التي يتلقونها من أقربائهم في الخارج إذا أرادوا استلامها من خلال شركات الصرافة والتحويل المرخصة رسمياً في ظل الإجراءات المتخذة لتقييد التحويل.

تعتمد نسبة كبيرة من السوريين على الحوالات الخارجية لمواجهة الأزمة المعيشية والاقتصادية، وتكتسب هذه الحوالات أهمية في الوقت الذي تنعدم فيه الموارد الأخرى أمام الارتفاع في الأسعار وتذبذب سعر صرف الليرة السورية أمام العملات الأجنبية.

وشكلت الحوالات الخارجية التي يرسلها السوريون في بلدان اللجوء لأهاليهم، وسيلة تنفس تعتمد عليها آلاف الأسر السورية في الداخل. وبعد تحرير سوريا زادت وتيرة دخول القطع الأجنبي إلى البلاد، بالتزامن مع عودة العديد من المغتربين الذين قدموا إلى سوريا، إضافة إلى التحويلات المرسلة من بلدان اللجوء. تشير التقديرات إلى أن الحوالات تتراوح تقريبا بين ٣ و٤ مليارات دولار سنويا

حاليا، وهي تشكل أحد أهم مصادر الدخل القومي (قد تصل إلى ١٥-٢٠٪) من الناتج المحلي الإجمالي غير الرسمي، لكنها تبقى حلا مؤقتا في اقتصاد منهار يعتمد على اقتصاد النجاة بدلًا من الإنتاج.

وتعد الحوالات مصدرا نهما لدعم الأسر السورية في ظل الأزمة الاقتصادية والحرب المستمرة، وتشكل هذه الحوالات شريان حياة لملايين السوريين إذ تقدر بمليارات الدولارات سنويا.

وتساعد الحوالات في تغطية الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والدواء والمسكن، إضافة إلى دعم الاقتصاد المحلي من خلال تحفيز الأسواق وتوفير فرص عمل، وتعويض انهيار الليرة السورية عن طريق توفر عملة أجنبية تخفف من آثار التضخم.

بحسب تقرير نشره برنامج الأغذية العالمي، فإنه وبعد ١٤ عاما من النزاع والانهيار الاقتصادي، يجد السوريون صعوبة متزايدة في إعالة أسرهم، وتحتل سورية المرتبة الثانية عالميًا من حيث عدد النازحين داخليا.

وبسبب الأزمة التي يعانيها الاقتصاد السوري، تضاعفت تكاليف المعيشة ثلاث مرات خلال السنوات الثلاث الماضية، حيث لا يكفي الحد الأدنى للأجور سوى خُمسة احتياجات الأسرة الأساسية من الغذاء وعُشر الاحتياجات الأساسية.

وبسبب نقص التمويل، اضطر برنامج الأغذية العالمي خلال عام ٢٠٢٤ إلى خفض مساعداته بنحو ٨٠٪، لإعطاء الأولوية لدعم الأشخاص الذين يعانون انعدام الأمن الغذائي الشديد.

وأظهر تقريران للبنك الدولي في ٢٤ من أيار عام ٢٠٢٤، أن الوضع الاقتصادي المتردي أدى إلى تدهور كبير في رفاه الأسر السورية، وسبب استمرار النقص في التمويل، إضافة إلى أن محدودية المساعدات الإنسانية استنزفت قدرة الأسر على تأمين احتياجاتها الأساسية وسط ارتفاع الأسعار، وتراجع الخدمات الأساسية، وزيادة معدلات البطالة.

يذكر أن معظم هذه الحوالات تأتي من الإمارات والعراق وتركيا ودول الخليج وألمانيا وهولندا نظراً لوجود أكثر من ٨ ملايين سوري بتلك الدول.